مكتبة الحرم المدني

مخطوطة

المنهج الأحمد في درء المثالب التي تُنمى لمذهب الإمام أحمد

المؤلف

عبدالله بن عودة القدومي (النابلسي، القدومي)

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

هذه النسخة اهداء من أبي وهيب عبد الله بن يعقوب الانصاري
الى الاخ الفاضل سامي بن عبد الله أبي عبد الله الحمود ٢٠/٣/١٤٠٤هـ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله المتفرد بنعوت الكمال الموصوف بصفات الجلال المنزه في ذاته وصفاته عن النظائر والامثال سبحانه من اله تفرد عن المساوي والند وتنزه عن المماوي والضد واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا مثل ولا امثال واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المخصوص بعموم الارسال صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين هم خير صحب وآل وبعد فاولى ما يصرف في تحصيله الزمان واحرى ما ينافس في نيله ذو اللب والجنان العلم النافع والعمل الصالح وقد علم ان مرجع السعادة والسيادة الى تحصيل العلوم التي هي من مشكاة النبوة مستفادة وقد رأيت ان الخص في هذه الرسالة بيان المسائل التي تعزى لمذهب امام الائمة ومجلي دجى المشكلات المدلهمة الزاهد الرباني والصديق الثاني ابي عبد الله احمد بن محمد الشيباني قدس الله تعالى روحه ونور ضريحه وتلك المسائل قد اشتهر عند العامة انها من مذهب الامام المذكور لغلبة الجهل على اكثر الناس فاردت بيانها رفعا للالتباس وطمعا في جمع الكلمة وقطع النزاع فمنها المرأة المطلقة ثلاثا شاع عند العامة انه يحل لزوجها رجعتها العصمة نكاحه قبل ان تنكح زوجا غيره عند الامام احمد ومن تسبب ذلك لمذهب وقد اعظم الفرية

قوله المساوي اسم فاعل وهو المماثل في القدر والند المثل المخالف المماثل في الذات والمناوي المعادي اه عبد الله العقدي المصنف

ومنها

ومنها ما اشتهر عند العامة خصوصا متصوفة زماننا من
ان علماء الحنابلة يمنعون من زيارة مشاهد الصالحين وقبور
الانبياء المكرمين ويدخل في ذلك زيارة قبر نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم التي هي من اعظم القربات واجل الطاعات وانهم
ينكرون كرامات الاولياء وينكرون على من توسل بهم الى الله تعالى
ومن اسباب ذلك لمذهب الامام احمد فقد اعظم الفرية وما
ما هو اهم بيانا والزم تبيانا وهو ذكر جمل من عقائد ائمة
الحنابلة المشتهرة التي تلقيناها عن مشايخنا الكرام وائمتنا
الاعلام معربة عن براءتهم من التشبيه والتجسيم ومن كل
اعتقاد ذميم ثم اني لما عزمت على جمع هذه الرسالة تردد
بين الاقدام والاحجام لقصور يشاوي عن ادراك هذا المقام
فقلت قصارى امري ان الحصر مسائل من الكتب المتداولة
وارجو ان يكون لي بذلك اجر المناولة فاستخرت الله تعالى
وعزمت على جمعها هذا مع اشتغال البال بالهموم وتشويش
الخاطر بالاكدار والغموم كيف لا والعلم قد افلت شموسه
وتقوضت محافله ودروسه وذهب معظم العمر في اللهو
والمحال واكثر الاشتغال بالقيل والقال ولم يبق لابناء هذا
العصر الا الشدة والحصر ولكن قد شاع في الاثر واستفاض
لدن الخلق من اهل النظر انه لابد في كل عصر ومصر للدين حملة

قوله حصوصا متصوفة زماننا اقول ان متصوفة
زماننا هذا قد اتسعت حبائل الشيطان واضلهم عن طريق
الحق والهدى فتهم اناس يجلسون في الزوايا المزينين على طريق العبود
وان يسلكوا المزينين الصوف ويلبسون الصوف ويضربون
العبود ويلبسون ما الشريعة
الرقوف وهم لا يدرون ما احكامها شيئا
والا الطريقة ولا يعرفون من علمائها ولا يجلسون
والا يوافقون احدا من علمائها ولا يحضرون
في مجالسهم لاجل ان يتعلموا امور دينهم
بل يتسخرون ويضحكون ويلبسون هذه
شنيعة واحوال قطيعة خصوصا
معائش السادات الخالية وينسبون هذه
الامور البهيم فهم يزعمون ان طريقتهم
طريقة الرحمن كلا والله انها لطريقة الشيطان
لان الطريقة بدون الشريعة عاطلة ومن تصوف
بدون الطريقة عاطلا ومن تفقه ولم
يتصوف فقد تزندق ومن جمع بين
الاثنين فقد تحقق وهذان الشطران
اعظم اناس يجلون شعورهم ويذهبون
والحاجبين ويرخون شعورهم ويذهبون
عند الامراء والارباب الدولة لاجل استمالة
حطام الدنيا والارباب ليعطوهم شيئا من
والذي يتعبدون على السيد البدوي والدردير
وعبد القادر والدباغ وغيرهم وما اشبههم
من الاولياء هم يوسف السيلاوي

الاثر ... وقوله وهو
... يعلم ... الحنابلة الى الكتب
... الاحظ في اللغة والنحو
... الامام احمد وكتب مناقب عبد
الغني النابلسي

والعلم من نقله لقوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة
من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي
امر الله وهم على ذلك اخرجاه في الصحيحين من حديث المغيرة
بن شعبة وفي حديث صحيح لا تزال طائفة من امتي قوامة على امر الله
لا يضرها من خالفها حتى تقوم الساعة وفي سنن الترمذي باسناد
حسن عن انس رضي الله عنه مثل امتي مثل المطر لا يدري اوله خير
ام آخره ورواه الامام احمد عن عمار بن ياسر والطبراني عن ابن عمر
فلو لم يكن في آخر هذه الامة علماء قائمون بحج الله تعالى لم يكونوا
موصوفين بهذه الخيرية وايضا فقد جعل الله تعالى العلماء
في هذه الامة كالانبياء في بني اسرائيل وفي الحديث يحمل هذا العلم من كل
خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين
وفي صحيح بن حبان مرفوعا لا يزال الله يغرس في هذا الدين غرسا
يستعملهم في طاعته وغرس الله هم اهل العلم والعمل فلهذه الآثار
وما شابهها عزمنا على جمع هذه الرسالة وسميتها بالمنهج الاحمد
في دراء المثالب التي تعمى لمذهب الامام احمد ورتبتها على مقدمة
وثلاثة ابواب وخاتمة المقدمة في بيان فضل الاجتماع في
اصول الدين ولزوم الجماعة والتمسك بما كان عليه السلف الصالح
وفي ذكر شيء من كلام الائمة في احمد في ذلك الباب الاول في النصوص
عن علماء الحنابلة من زيارة مشاهد الصالحين عن الامام احمد

في الطلاق

في الطلاق الثلاث وفيه فصلان الباب الثاني في المنصوص
من علماء الحنابلة من زيارة مشاهد الصالحين وفي بيان
حكم شد الرحال لذلك وفي حكم التوسل بهم والتبرك بآثارهم
والدعاء في اماكنهم الشريفة وفيه فصلان ايضا الباب الثالث
في نقل جملة من عقائد ائمتنا المشتهرة التي تلقيناها عن مشايخنا
الكرام وفي ذكر شيء من كلام الشيخ تقي الدين بن تيمية في اصول
وفي ذكر من اثنى عليه من حفاظ الاسلام والجهابذة الاعلام
الخاتمة في بيان فضل التسليم وفي ذكر شيء من كلام الائمة
في ذم الكلام والله ارجو ان يجعل هذه الرسالة خالصة لوجهه
الكريم مقربة لديه في جنات النعيم انه على ذلك قدير
وبالاجابة جدير المقدمة في بيان فضل الاجتماع في اصول
الدين قال الله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا و
قال تعالى ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم
وروى الامام احمد في مسنده ومسلم في صحيحه عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
يرضى لكم ثلاثا ويكره لكم ثلاثا فيرضى لكم ان تعبدوه ولا
تشركوا به شيئا وان تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا
وان تناصحوا من ولاه الله امركم ويكره لكم قيل وقال وكثرة
السؤال واضاعة المال وروى الامام احمد في مسنده عن

قوله واعتصموا بحبل الله الخ اي القرآن بدليل التمسك بالحبل سبب النجاة ومن ثم سمي القرآن حبل الله المتين كما ان التمسك بالسبب للنجاة من الغرق يسمى تمسكا بالحبل كذا في البيضاوي اه مصنفه

قوله تعالى ولا يزالون مختلفين اي في الدين الا من رحم ربك اي فلا يختلفون فيه ولذلك خلقهم اي خلق اهل الاختلاف له وخلق اهل الرحمة لها ليمتثلوا ما يفعلون وهم يسئلون اه جلالين

قوله ولا تفرقوا الخ اي تفرقا يؤدي الى الخروج عن الاعتصام بالكتاب الذي كني عنه بالحبل فالمنهي عنه الاختلاف في اصول الدين دون الفروع لانه رحمة اه مصنفه

معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الشيطان ذئب الانسان كذئب الغنم يأخذ الشاة القاصية
والناحية فاياكم والشعاب وعليكم بالجماعة والعامة والمسجد
وروى ابن ماجة عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان امتي لن تجتمع على ضلالة فاذا رايتم اختلافا فعليكم
بالسواد الاعظم اي الزموا متابعة جمهور المسلمين الذين سارو على المنهج
القويم فوافقوا ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
من الاعتقاد السليم فالخير كله في اتباع ما كان عليه الرعيل الاول
والسرب الذي عليه المعول فمن عدل عن منهجهم القويم فقد زاغ
عن الصراط المستقيم قال الامام احمد طيب الله ثراه فيما كتبه لأهل
البصرة اوصيكم ونفسي بتقوى الله العظيم ولزوم السنة والجماعة
فقد علمتم ما حل بمن خالفها وما جاء فيمن اتبعها فقد بلغنا عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله ليدخل العبد الجنة بالسنة
يتمسك بها وآمركم ان لا تنزلوا على القرآن شيئا فانه كلام الله تعالى
ثم من بعد كتاب الله لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والحديث
عنه والتصديق بما جاءت به الرسل واتباع السنة نجاة وهي التي
نقلها اهل العلم كابرا عن كابر واحذروا رأي جهم فانه صاحب
رأي وخصومات في الدين وصفوا الله سبحانه بما وصف به نفسه
وانفوا عن الله ما انفاه عن نفسه وفي لفظ آخر عن الامام احمد

انه قال

قوله فاياكم والشعاب اي احذروا التفرق والاختلاف في امور الدين وقوله وعليكم بالجماعة والعامة اي الزموا امام عليه جمهور الامة المجتمعة فانهم ابعد عن مواقعة الخطا اهـ منه

قوله الرعيل كالسرب بمعنى الجماعة والطائفة اهـ مصنف

قوله جهم الخ هو جهم بن صفوان رئيس الفرقة الجهمية القائلة ان الله تعالى لا يعلم الاشياء قبل وقوعها وان الله تعالى لا يوصف بما يوصف به غيره من العلم والقدرة وغيرها وان الجنة والنار تفنيان والله تعالى لا يدري في الارض ما هي تعالى الله عما يقول الظالمون والمشاعة منه هي التي قال عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى انا نحكي مقالة اليهود والنصارى ولا نحكي مقالة الجهمية اهـ مصنف

انه قال اصول السنة عندنا التمسك بما كان عليه اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم والاقتداء بهم وترك البدع
والخصومات في الدين ومن السنة اللازمة الايمان بالقدر
خيره وشره والتصديق بالاحاديث الواردة لا يقال
فيها لم ولا كيف انما هو التصديق والايمان بها مثل
احاديث الرؤية ومتشابهها وان نبت عن الاسماع و
استوحش منها المستمع فانما عليه الايمان بها وان لا يرد منها
حرفا واحدا والقرآن كلام الله وليس بمخلوق واياك ومناظرة
من احدث فيه والايمان بالرؤية يوم القيمة كما نطقت
به الآثار وصحت به الاخبار الى آخر ما نقله الحافظ ناصر
الدين ابو الفرج ابن الجوزي باسانيد صحيحة الى الامام احمد رحمه الله
تنبيه قال ابو محمد عبد الرحمن بن اسماعيل المعروف
بابي شامة في كتاب الحوادث والبدع حيث جاء الامر بلزوم
الجماعة والمراد به لزوم الحق واتباعه وان كان المتمسك به
قليلا والمخالف له كثيرا الان الحق هو الذي كانت عليه الجماعة
الاولى من عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولا نظرة لكثرة اهل
الباطل بعدهم قال ابن مسعود رضي الله عنه لعمرو بن ميمون
اتدري ما الجماعة قلت لا قال الجماعة ما وافق الحق
وان كنت وحدك قال نعيم بن حماد عليك بما كانت عليه

قوله لم ولا كيف الخ قال كذا قال الاول قال الامام النقاري والثاني تعجبي
استفهام انكاري الخ مصنف
قوله وان نبت عن الاسماع اي نفرت فكان النباس وان نبت عن الاسماع عما الفاع
والمحفوظ في الرواية ما ابتشاه الخ مصنف

اقول نقل الامام النووي في الايضاح ما لفظه وقد احسن الشيخ الجليل ابو علي الفضيل بن عياض حيث قال اتبع طريق الحق ولا يضرك قلة السالكين وايّاك وطرق الضلالة ولا تغتر بكثرة الهالكين اهم مصنف

الجماعة الأولى وان كنت وحدك ذكره عنهما البيهقي وغيره
ونقله المحقق في بعض كتبه ثم قال وكان محمد بن اسلم الطوسي
العالم الرباني من اتبع الناس للسنة في زمانه فسئل بعض اهل
العلم في زمانه عن السواد الاعظم الذين جاء فيهم الحديث اذا كثر
الاختلاف فعليكم بالسواد الاعظم فقال محمد بن اسلم
الطوسي هو السواد الاعظم اي لما كان عليه من التمسك بالسنة
والموافقة للسلف الصالح ويدل لما ذكره قوله صلى الله عليه وسلم
عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي
عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل
محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وحديث
افتراق الامة ثلاثا وسبعين فرقة وحديث مشهور رواه
الامام احمد عن معاوية رضي الله عنه ورواه ايضا ابو داود
بالفاظ مختلفة وروى ابو يعلى في مسنده عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افترقت
اليهود على احدى وسبعين فرقة وتفرقت النصارى
على اثنتين وسبعين فرقة وستفترق امتي على ثلاث
وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي الجماعة وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال ستفترق
امتي ثلاثا وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة فقيل

قوله عضوا بفتح العين لان امر
من عض يعض بفتح العين فيهما
كما تقول نزا ينزو بضم العين فيهما
فيهما وفي الامر منهما بفتح النا
اهـ عبد الغني البدري

قوله وحديث الخ معطوف على
قوله عليكم بسنتي اهـ مصنوع

قوله وفي رواية الخ واما ما ذكره
الغزالي من ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ستفترق امتي ثنتا وسبعين
فرقة كلهم في النار الا فرقة
فقد قال عنه شيخ الاسلام زكريا
بل هو موضوع كذب باتفاق اهل
السفار بل الحديث وقال المحقق
في الموضوعات وذكره عنه بلا سند
وضعاه كذا رأيته في بعض
الزيادات فقلب اسناده وقال
خلطه ويسرقه عمدا وهؤلاء كذبوا
يصدق الحديث والحمد لله الذي ذكره الغزالي
الذي اختلقوها هذه الامة الا فرقة
واحدة فيا لها حجة الاسلام الغزالي ذكر الحديث
بتمامه اهـ عبد الغني البدري

لنا من هم يا رسول الله قال هو من كان على مثل
ما انا عليه اليوم واصحابي وفي رواية ستفترق امتي بضعا
وسبعين فرقة كلهم في النار الا فرقة واحدة وهي من كان
على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي قال بعض اهل العلم هم يعني
الناجية اهل الحديث المعبر عنهم باهل الاثر وامامهم الامام احمد
والاشعرية والماتريدية انتهى اقول وهذا الاشتباه
فيه فان هذه الفرقة الثلاثة هم المعبر عنهم باهل السنة والجماعة
وهم اهل الظهور في جميع الاعصار والامصار وهم الطائفة المنصورة
وهم السواد الاعظم فان قلت ان لفظ الحديث ينافي التعدد
لانه لا يصدق الا على فرقة واحدة والمذكورون ثلاث فرق
قلت لا منافاة لان اهل الحديث والاشعرية والماتريدية
فرقة واحدة متفقون في اصول الدين على التوحيد وتقدير الخير
والشر وفي شروط النبوة والرسالة وفي موالاة الصحابة
كلهم وما جرى مجرى ذلك كعدم وجوب الصلاح والاصلح
وفي اثبات الكسب واثبات الشفاعة وخروج عصاة
الموحدين من النار والخلف بينهم في مسائل قليلة كتأويل
آيات الصفات واحاديثها هل هو جائز او ممتنع ومن قال
بجوازه من الخلف فانه يرى الفضل لمذهب اهل التفويض
مع التنزيه لسلامته وكذلك الخلف في صفات الافعال

---

٢ قوله فان قلت الخ اقول الظاهر ان هذا السؤال وجيه ويحتاج الى جواب ويمكن ان يقال ان الفرقة الناجية هي الفرقة الاولى وهي اهل الحديث كما صرح به في حديث جرير بالتنويه وما اجاب به سيدنا الشيخ عبد الغني المجددي في شرح المسامرة لابن الهمام وجزم به المحقق الدواني في شرح العقائد العضدية وان جزم به المحقق السفاريني في منظومته فقال

وليس هذا النص حتما قاطعا ... في فرقة الا على اصوب

والعقل ان كلامي المؤلف ... واقرب والله سبحانه وتعالى اعلم

٣ قوله في صفات الافعال وهي صفة التكوين فالتخليق صفة الله تعالى وهو في علمه تعالى الاقتضاء المعقول فعلا فاستحال دخوله تحت قدرته وارادته واكثر اهل السنة يصفون الله تعالى بصفات الافعال والكل والرؤية كما يصفونه بالعلم والحياة والقدرة فالتكوين صفة الله في الازل وهو غير المكون عند الماتريدية واهل الحديث وعند الاشعرية التكوين حادث لانه لا يتصور بدون المكون كالضرب بدون المضروب اهـ مصنف

ونحوها انزر يسير لا يوجب تكفير بعضهم لبعض ولا تضليله
وهذا الذي ذكرناه ظاهر ولله الحمد والمنة لا غبار عليه وقد خص الله
الائمة الاربعة المجتهدين بحفظ مذاهبهم وكثرة اتباعهم فنقلت
مذاهبهم نقلا متواترا وجعل سبحانه اختلافهم في الفروع رحمة
بالامة وتوسعة عليها فهم ائمة هذا الدين المتين ونور الله المبين
قد شيد والله الشريعة مبانيها وسدد معانيها واحكموا محكمها
واظهروا مبهمها وردوا سقيمها وقبلوا قويمها واصلوا اصولها
وفصلوا فصولها فاصبحت الشريعة بهذا الترتيب مضبوطة
واحكامها بهذا التبويب مربوطة فجزاهم الله عن الاسلام واهله
خيرا وهم وان تباينت اقوالهم واختلفت ارائهم من جهة
الفروع الفقهية فقد ساروا على المنهج القويم في اقتفاء النبي الكريم
فكلهم في اصول الدين واحدة يصفون الله تعالى بصفات الكمال
التي جاءت بها الايات وصحت بها الروايات من غير تعطيل
ولا تمثيل ومن غير تكييف ولا تاويل وينزهون الله تعالى
عن كل ما اوجب نقصا او حدوثا لا يتجاوزون القرآن والحديث
وعلى ذلك مضت ائمة السلف كالزهري والاوزاعي وسفيان
الثوري والليث بن سعد وعبد الله بن المبارك واسحق بن راهويه
رضي الله عنهم فكل هؤلاء الائمة طريقتهم في اصول الدين واحدة قد
اقتدوا بالنبي صلى الله عليه وسلم وبصحبه الذين نقلوا عنه الشريعة

وعاينوا

وعانوا الوحي والتنزيل فان كنت تبغي السلامة فاقنع بهذا البيان
المسند الى آيات القرآن والى حديث سيد ولد عدنان صلى الله عليه وسلم
وشرف وعظم فلقد بالغ في النصيحة بادلة صحيحة وكلمات
فصيحة حيث قال تعلموا القرآن والتمسوا غرائبه يعني فرائضه
وحدوده وفهي حلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال فاحلوا حلاله
وحرموا حرامه واعملوا بمحكمه وامنوا بمتشابهه واعتبروا بامثاله
زاد في رواية بعد قوله وآمنوا بمتشابهه وقولوا آمنا به كل من
عند ربنا رواه الديلمي من حديث ابي هريرة واخرجه الحاكم وصححه من حديث
ابن مسعود وروى ابن ماجة وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما
نؤمن بالمحكم وندين به ونؤمن بالمتشابه ولا ندين به اي لا نعتقد
به لعدم الوقوف على المعنى المراد منه ثم قال وهو من عند الله كله
والحاصل ان على العاقل الناصح لنفسه ان يسلك مسلك السلف
الصالح ان يرقى على سلم التسليم فانه من انجح المصالح وان يؤمن
بجميع المتشابهات مع اعتقاد التنزيه لرب البريات عن مشابهة
المخلوقات وعن الجوارح والادوات كما فعله الصحابة والتابعون
والائمة المعتبرون رضي الله عنهم ونفعنا بحبهم ورزقنا حسن المتابعة
لهم بمنه وكرمه لطيفة ذكر شيخ الاسلام قاضي القضاة تاج
الدين بن السبكي في مولف له لطيف سماه معيد النعم ومبيد النقم
ما لفظه ومن حفظهم اي نواب السلطان دفع اهل البدع والاهواء

على قوله يعلمه العالم ما عدا والمراد منه
اما بالظهور واما بالتاويل وقيل
ما وضع معناه والمتشابه بخلافه اهـ منه

قوله بالمتشابه اي فلا يؤخذ من
المتشابه حكم ولا يغير به منه

وكف شرهم عن المسلمين بحسب ما تقتضيه المذاهب
وهذه المذاهب الاربعة ولله الحمد والمنة في العقائد يد واحدة
الا من لحق منها باهل الاعتزال والتجسيم انتهى وذكر
في موضع آخر من الكتاب المذكور ما لفظه ومن الفقهاء
من تأخذه في الفروع الحمية لبعض المذاهب ويركب الصعب
والذلول في المعصية وهذا من سوء اخلاقهم ولقد رأيت في
طوائف المذاهب من يبالغ في التعصب بحيث يمتنع بعضهم
من الصلاة خلف بعض الى غير ذلك مما يستقبح ذكره وبالجملة
هؤلاء اين هم من الله تعالى الى ان قال وليت شعري لم لم
يشتغلوا بالرد على اهل الاهواء وهؤلاء الحنفية والمالكية
والشافعية وفضلاء الحنابلة ولله الحمد في العقائد يد واحدة
لا يحيد عنها الا رعاع من الحنفية والشافعية لحقوا باهل
الاعتزال ورعاع من الحنابلة لحقوا باهل التجسيم وبرّأ الله
المالكية فلم نر مالكيا الا اشعري العقيدة فضلا لهؤلاء
المتعصبين ويحكم ذروا التعصب ودعوا عنكم هذه الاهوية
وادفعوا عن دين الاسلام وشمروا عن ساق الاجتهاد في
حسم مادة من يسب الشيخين ويقذف ام المؤمنين
التي نزل القرآن ببراءتها وفي حسم مادة من يطعن في القرآن
وفي صفات الرحمن فالجهاد في هؤلاء واجب واما تعصبكم

في فروع

نزل الرعاع بالفتح السفلة وبتال هم لغة ما من الناس اهـ مصنف

في فروع الدين وحملكم الناس على مذهب واحد وهو الذي
لا يقبل الله منكم ولا يحملكم عليه الا محض التعصب والتحاسد
ولو ان الشافعي وابا حنيفة ومالكا واحمد احياء لشددوا
النكير عليكم وتبرؤا منكم ولطال في ذلك جزاه الله عن السنة
خيرا فلقد انصف في المقالة والتى بما لامزيد عليه في النصيحة
ومن وقف على كلام العارف بالله الشيخ عبد الوهاب
الشعراني حسن ظنه باتباع الائمة الاربعة واجتنب التعصب
للمذاهب رزقنا الله بمنه وكرمه جميعهم والوفاة على ما هم عليه
من حسن العقيدة التي هي عقيدة السلف الصالح والعمل
بكل كدح ناجح وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

الباب الاول في المنقول عن الامام احمد رحمه الله تعالى
في المطلقة ثلاثا اعلم رحمك الله تعالى ان الاصحاب نقلوا
عن الامام احمد ان من طلق زوجته ثلاثا بكلمة او كلمات
في طهر لم يصبها فيه او في اطهار قبل رجعة عصى ربه
وحرمت عليه زوجته حتى تنكح زوجا غيره نكاحا صحيحا
ويطأها مع الانتشار في القبل هذا ما عليه جملة اصحابه لا نعلم
خلافا بينهم في ذلك صرح بذلك في الاقناع والمنتهى وشرحهما
وقد قال بعض اصحاب الامام احمد له كيف تجيب عن حديث

ع قوله لم يصبها فيه ليس بقيد فانه ان طلقها في طهر اصابها فيه فيكون طلاق البدعة من باب اولى لانه بدعة ولو واحدة فكيف بالثلاث اهـ عبد الغني البدري

ع قوله وفي اطهار قبل رجعة هذا قيد لقوله عصى ربه فقط ومفهوم ان طلاق الثنتين لا يكون حراما وهو كذلك لا يكون مكروها كما ذكره المصنف عن الشرح وغيره وهذا ان كان من حر واما الثنتان من العبد فالذي يظهر انهما كالثلاث لان الحر في نوبها بدعة تحرم والله سبحانه وتعالى اعلم اهـ عبد الغني البدري

ع قوله عصى ربه اي لان جمع الثلاث بدعة تحرم اهـ مصنف

ابن عباس رضي الله عنهما كان الطلاق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابي بكر وسنتين من خلافة عمر طلاق الثلاث واحدة
بأي شيء تدفعه قال ادفعه برواية الناس عنه من وجوه
خلافه اي انها ثلاث اذ لا يجوز لابن عباس ان يروي هذا عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويفتي بخلافه وقيل معنى الحديث
ان الناس كانوا يطلقون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابي بكر واحدة لا يتجاوزونها والا فلا يجوز لعمر ان يخالف
ما كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهد ابي بكر
نقله العلامة البهوتي في شرح الاقناع والعهدة عليه
قلت ويؤيده ما رواه النسائي باسناده ان رجلا
طلق زوجته ثلاث تطليقات جميعا فغضب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال ايلعب بكتاب الله وانا
بين اظهركم حتى قام رجل فقال يا رسول الله افلا اقتله
الحديث واختلفت الرواية عن الامام احمد فمن قال
لزوجته انت طالق ونوى ثلاثا فاكثر المتقدمين انها
واحدة لان هذا اللفظ اي طالق لا يتضمن عددا والمذهب
يقع ما نواه لانه نوى بلفظ يحتمله وقدمه في الاقناع وجزم
به في المنتهى اذا علمت ذلك فمن نسب لمذهب الامام احمد
خلاف ذلك فقد اتى ببهتان عظيم فعليه ما يستحق

من العقوبة

قوله جميعا اي معا الى مصنفه

اي لان اسم الفاعل لا يتضمن العدد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من العقوبة والنكال والخزي والوبال في الدنيا والاخرة والله
سبحانه وتعالى اعلم فصل وأما ما ذهب اليه الشيخ تقي
الدين بن تيمية من ان طلاق الثلاث دفعة طلقة واحدة فليس
بمذهب الامام احمد طيب الله ثراه ولا جار على قواعده اذ نصه
بخلافه كما تقدم نقله عن الاقناع والمنتهى وهذه المسئلة من
المسائل التي خالف فيها المذهب بل المذاهب الاربعة وقد الف
فيها الرسائل واطال الاستدلال لها على عادته في اختياراته لمسائل
قام الدليل على صحتها عنده بحسب ظنه واجتهاده وتبعه على
ذلك جماعة من اصحابه منهم المحقق ابن القيم وقد وجد في المسئلة
خلاف بعض التابعين كما ذكره المتقدمون عن طاوس عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال بعض المتأخرين من السادة
الحنفية ولا يلزم من ذلك التفسيق وان كان مخطئا في
ذلك اشد الخطا قال وقد ادعى صاحب الهداية من
الاجماع على عدم حل متروك التسمية عامدا حتى قال لا ينفذ فيه
قضاء القاضي فهل قال احد ان صاحب الهداية فسق السادة
الشافعية بخلافهم الاجماع وكذلك الامام احمد خالف الاجماع
في قوله لا تصح الصلاة في الارض المغصوبة وذكر الحافظ
بن حجر ما معناه ان زفر خالف الاجماع في مسئلة غسل الرجلين
فقال لا يجب غسلهما قال وشواهد هذا الباب كثيرة جدا

فمن حكم في مثل هذا بالفسق فلا يعول عليه كيف وقد علمت
انه ما حال احد من هؤلاء الائمة ولا حرم الا بمقتضى الدليل عنده
ولو كان ذلك الدليل خطأ عند غيره غاية الامر انه لا يفتي بمثل
هذه المسئلة بل لا يعمل فضلا عن الفتوى والله سبحانه وتعالى
اعلم وقال الشيخ الاسلام العيني الحنفي فيما كتبه تعليقا على الرد
الوافر للحافظ بن ناصر الدين الدمشقي ما لخصه ومن الشنائع
المستفيضة ان الشيخ الامام العلامة تقي الدين ابن تيمية الحنبلي
من ثم عرائين الافاضل ومن جم براهين الاماثل كيف وهو
الذاب عن الدين طعن الزنادقة والملحدين والناقد للمرويات
عن سيد المرسلين وللمأثورات عن الصحابة والتابعين الى ان قال
وقد سارت تصانيفه الى الافاق ولم يكن فيها شيء مما يدل
على الزيغ والشقاق ولم يكن بحثه فيما صدر عنه من مسئلتي
الزيارة والطلاق الا عن اجتهاد سائغ بالافاق والمجتهد في
في الحالين جور ومثاب وليس فيه شيء مما يذم او يعاب انتهى
كلامه والله سبحانه وتعالى العلم والحاصل ان ما ذهب اليه
الشيخ تقي الدين بن تيمية من ان طلاق الثلاث قبل الرجعة طلقة
واحدة لا تصح نسبته الى مذهب الامام احمد ولا الى احد من اصحابه
اذ لم يقل احد منهم بذلك واما الشيخ فاعتذر عنه من اعتذر من
حفاظ الاسلام ووقع فيه بسبب هذه المسئلة من وقع من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

العلماء الاعلام ولسنا بصدد بيان ذلك والله سبحانه
وتعالى اعلم فصل في حقيقة عقد النكاح الفاسد
اعلم رحمك الله تعالى ان عقد النكاح من حيث هو ينقسم
عند علماء الحنابلة الى صحيح وفاسد وباطل اما الصحيح فهو ما اجتمع
فيه شروط واركان فركناه الزوجان الخاليان من الموانع
والايجاب بلفظ النكحت او زوجت والقبول بلفظ قبلت وما
بمعناه وشروطه تعيين الزوجين ورضاهما غير المجبرة والولي
العدل فلو زوجت نفسها او زوجها باذنها غير وليها لم يصح
النكاح والشهادة على النكاح شرط فيه فلا يصح نكاح الأبولي
وشاهدي عدل واما الكفاءة فهي شرط للزوم النكاح لا لصحته
والعقد الفاسد ما قال بصحته بعض الائمة كالنكاح بلا ولي
او بولي ظاهر الفسق والعقد الباطل ما اجمع على بطلانه كنكاح
المعتدة من غيره ثم العقد الفاسد يفارق الصحيح في امور منها
انه لا يبيح الوطئ ولا يحل الزوجة المطلقة ثلاثا الزوج
الاول وتبين فيه الزوجة المدخول بها بطلقة واحدة فلا تصح
رجعتها اذ لشرط صحة الرجعة كون النكاح صحيحا وتوافقه
في امور منها منع الزوجة من نكاح غيره حتى يغارقها بطلاق
او غيره ومنها ان المهر يتقرر كاملا بدخول او خلوة ومنها
ان الطلاق كما يقع في الصحيح يقع في الفاسد اذ علمت ذلك

قوله فركناه الخ مقتضى ما ذكروه ان
نحو فاركانه ولذا عبر بذلك في الاقناع
نعم في المنتهى ودليل الطالب والركناه
الايجاب والقبول وهو واضح فالمؤلف
حفظ السر لفق بين العبارتين والله اعلم

قوله غير المجبرة اي والصبي ونحوها غير
المكلفين او البكر ولو مطلقة اه عبد الغني البدري

قوله فهي شرط للزوم النكاح الخ
هذا المذهب عند اكثر المتاخرين
وجزم في الاقناع وقدم في المنتهى ان
الكفاءة شرط للصحة قال في شرحه
اه عبد الغني البدري

قوله بدخول او خلوة اي او ابلس
او تقبل كما هو ظاهر كلامهم قال في
الدليل ولا اثر في النكاح الفاسد
الا بالخلوة او الوطء بخلاف الصحيح
انتهى اه عبد الغني البدري

فهل اذا قلد العامي الامام الاعظم ابا حنيفة في صحة النكاح بلا ولي
او بولي ظاهر الفسق معتمدا على افتاء من السادة الحنفية بذلك
فهل لهذا المقلد ان يرجع عن مذهب الامام الأعظم عند وقوع
الطلاق الثلاث عليه معتمدا على فتوى حنبلي او غيره بعدم
وقوع الثلاث عليه لفساد العقد وبينونة الزوجة بطلقة
رجعية سابقة للثلاث ام يمتنع عليه ذلك وعليه ان يلتزم
مذهب من قلده في احكام النكاح من الطلاق والخلع وغيرها
لئلا يكون ملفقا في التقليد اقول وبالله التوفيق هذه المسئلة
قد اولع بها بعض الطلبة تهورا وعدوانا وطلبا للعاجل الفاني
فتراهم يفتون على رد المطلقة ثلاثا نظرا لفساد العقد
الأول مع ان المطلق عند العقد قلد ابا حنيفة النعمان في صحة
هذا النكاح وقلده ايضا في صحة الرجعة السابقة على الثلاث
والمفهوم من كلام علمائنا رحمهم الله تعالى ان على المقلد ان يلتزم
مذهب من قلده في صحة النكاح بلا ولي او بولي ظاهر الفسق
او بشاهدي ظاهري الفسق قال في شرح المنتهى قال في شرح
التحرير لو افتى المقلد مفت واحد وعمل به المقلد لزمه قطعا
وليس له الرجوع عنه الى فتوى غيره في تلك الحادثة بعينها
اجماعا وان لم يعمل به فالصحيح من المذهب انه يلزمه بالتزامه
قال ابن مفلح في اصوله هذا الاشهر انتهى وقد ذكر بعض

قوله قلد ابا حنيفة النعمان الخ
اقول يؤخذ من هذا البحث ان العامي
اذا قلد ابا حنيفة في نكاح بلا ولي
مثلا ثم طلق ولم يراجعها وهو يدري
يجوز له مراجعتها وهو ظاهر
اه عبد الغني اللبدي

المتأخرين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المتأخرين انه يلزم كل مكلف تقليد امام من الائمة الاربعة
لضبط مذاهبهم ووصولها بالتواتر والتقليد لخذ مذهب
الغير مع اعتقاد صحته بلا معرفة دليله وتنازع العلما هل
على العامي ان يلتزم مذهبا واحدا بحيث يأخذ بعزائمه ورخصه
على قولين مشهورين اختار الشيخ تقي الدين ابن تيمية انه لا يجب
قال كما انه ليس له ان يقلد في كل مسئلة من يوافق غرضه
وقال غيره الاشهر انه عليه ان يتمذهب بمذهب واحد معين
فهل يجوز له الانتقال عنه لمذهب آخر قال جمع محققون يجوز
تقليد المذاهب في التوازل في بعض المسائل بثلاثة شروط الاول
انه لا يجمع بين المذهبين ملفقا على صفة تخالف الاجماع قلت
وهو الملفق المجمع على بطلانه الثاني ان يعتقد فيمن يقلده
الفضل ولو بوصول خبره اليه الثالث ان لا يتبع رخص
المذاهب نقله خاتمة المحققين الشيخ محمد السفاريني في شرحه
عقيدته ولخصته من كلامه وذكر الفقيا في كتاب الصلاة ان
من ترك ركنا او شرطا مختلفا فيه بلا تقليد اعاد وان تركه
مقلدا لمن لم ير ذلك مفسدا فلا اعادة وهذا صريح في جواز
التقليد اذا لم يؤد الى التلفيق ولا فرق في ذلك بين
العبادات والمعاملات فيما يظهر واما مسئلة النكاح
فلم ار من صرح بها من فقهائنا غير ان شيخنا السطي رحمه الله تعالى

قوله على صفة تخالف الاجماع اي
وذلك كمن تزوج امراة بلا ولي
مقلدا لابي حنيفة وبلا شهود
مقلدا لمالك فهذا لم يقل به
احدهما ولا غيرهما وهو ذريعة
للزنا فهذا النزاع في رده قاله
مس وهل اذا فعله ذلك من
اجمع بامراة خالية من موانع
النكاح يريد الزنا بها لكون
احق اثما ولا وهل يجب الحد
على فاعل ذلك ويدرأ بهذه
الشبهة ينبغي ان يحرر انتهى
اه عبد الغني اللبدي

قوله فلم ار من صرح بها الخ اعتمد الجواز في الرجل التقليد فيه فقد مر خلافه في المتن وشرحه قال
في الاقناع وشرحه ولم يغادر شيئا من صور التلفيق وقد قلت في نكاح
فتصير صورة كالحكم بذلك اهـ وقال التلفيق
الموتى عن السفاريني فانظر
ما معنى قول المؤلف لم ار حرر اه عبد الغني اللبدي

نقل عن الشيخ عثمان النجدي انه رفع اليه سؤال مضمونه
ما تقدم فاجاب العلامة المذكور عما لخصه اعلم ان الرجل
المتزوج على قاعدة الامام ابي حنيفة لابد وان يراعي في
نكاحه ذلك احكام مذهب الامام ابي حنيفة في الخلع
والطلاق وغيرها ليلا يكون ملفقا في التقليد وذلك منه
غير مرضي ولا سديد انتهى ونقل شيخنا ايضا ان الخلوتي
اشار في حاشيته على المنتهى الى منع التقليد اذا ادى الى التلفيق
وفي المنتهى في كتاب الطلاق ويقع اي الطلاق بائنا في نكاح
فيل بصحته ولا يستحق عوض بسئل عليه المطلق ولا ابراءه
اي الصحة مطلقا اي فانه يرتفع الخلاف بحكم قال شارحه
نقلا عن الموحكم به حكم انتهى وقال اللحقة ابن القيم في الاغاثة
في معرض الذم للتحيل على تحليل المطلقة ثلاثا الحيلة الثانية
التحيل على عدم وقوع الثلاث بكون النكاح فاسدا ويتحيلون
لبيان فساده من وجوه منها ان عدالة الولي شرط في صحته
فاذا كان في الولي ما يقدح في عدالته فالنكاح باطل فلا يقع فيه
طلاق والقوادح كثيرة فلا تكاد تفتش فيمن شئت الا وجدت
قادحا الى ان قال فيا للعجب يكون الوطئ حلالا والنسب لاحقا
والنكاح صحيحا حتى يقع الطلاق فحينئذ يطلب وجه
افساده انتهى كلامه ملخصا وقد اشعر كلامه باستعظام

بعض قوله قيل بصحته اي قال بها
يستحق عوض اي لان الطلاق
عليه ولا يجوز اخذ العوض في
النكاح فلا يصح اخذ العوض في
مقابلته وقوله ولا ابراءها مطلق
اي لا يعتد بها وقوله كما لو حكم به
حاكم هذا رجع لقوله ويقع الخ
اي يقع الطلاق في النكاح الفاسد
بعد الحكم بصحته ولا يصح رجوعه
لقولهما ولا يستحق اخذ العوض
والذي في الاقناع وشرحه
بحكم بصحته فتبين وتبرأ ذمتها
عبد الغني البدري

قوله وابراءها الخ منهوم
انه اذا كان يرى الصحة ولم يبرئ
التقليد انه لا يقع الطلاق بائنا
الا بعوض وهذا محل الشاهد من
ايراد هذه العبارة اي فيكون
بالتقليد صحيحا والله سبحانه
ونعالى اعلم اهـ عبد الغني البدري

قوله فالنكاح باطل اي فاسد
كما يعلم من الضابط الذي تقدم
اول الفصل وقوله اي بما
فلا يقع فيه طلاق اي بما
الملفقة الاولى والاولى قبل
تقدم ان النكاح الفاسد قبل
الصحيح في وقوع الطلاق فيه
عبد الغني البدري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذلك وهو جدير به لما فيه من التلاعب باحكام الدين
واما السادة الشافعية فقد صرح المحققون منهم بهذه
المسئلة ففي شرح التحفة اتفق العلماء على انه لا يجوز لعامي
تعاطي فعل مختلف فيه الآن قلد القائل بصحته وحينئذ
فمن نكح نكاحا مختلفا فيه فان قلد القائل بصحته او حكم بها
ثم طلق ثلاثا تعين التحليل وليس له تقليد من يرى بطلان العقد
لانه تلفيق للتقليد فان فقد التقليد او الحكم بالصحة لم يجز
لمحل نعم يتعين انه لو ادعى بعد وقوع الثلاث عدم التقليد لم
يقبل منه انتهى اي لان الاصل في العقود الصحة فدعواه فساد
العقد بعد وقوع الثلاث عليه غير مقبولة بمجرد الدعوى والعجب
ممن بادر الى رد المطلقة ثلاثا بمجرد دعوى المطلق فساد العقد
هل الحامل له على ذلك الا طمس البصيرة وفساد السريرة وحب
العاجل الفاني نسأل الله سبحانه ان ينور قلوبنا وان يرزقنا
السلامة من كل بلية في الدنيا والآخرة بمنه وكرمه الباب
الثاني في المنصوص عن علماء الحنابلة من زيارة مشاهد
الصالحين وزيارة قبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم
المرسلين وفي حكم شد الرحال لذلك اما زيارة قبر نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم فهي من افضل الطاعات واجل القربات
وردت بها الآثار وحث عليها النبي المختار وتنافس فيها

الائمة الابرار لقوله صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له
شفاعتي قال في الاقناع والمنتهى واذا فرغ من الحج استحب
له زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقبر صاحبيه ابي بكر وعمر
رضي الله عنهما قال في شرح الاقناع قال ابن نصر الله من لازم
استحباب زيارته صلى الله عليه وسلم استحباب شد الرحل
اليها لان زيارته عليه السلام للحاج لا تمكن بدون شد الرحل
فهذا كالتصريح باستحباب شد الرحل لزيارته صلى الله عليه وسلم
قال في الاقناع قال الامام احمد اذا حج الذي لم يحج قط يعني
عن غير طريق الشام فلا ياخذ على طريق المدينة لانه ان حدث به
الموت كان في سبيل الحج اي ينبغي له ان يقصد مكة من اقصد
الطرق ولا يتشاغل بغير الحج ثم قال الامام احمد وان كان الحج
تطوعا بدأ بالمدينة قال ابن نصر الله في هذا اي نص الامام احمد
المذكور ان الزيارة مقدمة على حج النفل او كما قال ثم قال في
الاقناع والمنتهى فاذا دخل مسجد المدينة سن له ان يقول ما
ورد في دخول المسجد ويتقدم ثم يصلي تحية المسجد ثم يأتي
القبر الشريف فيقف قبالة وجهه صلى الله عليه وسلم مستدبر
القبلة فيقول السلام عليك يا رسول الله وان زاد فحسن كقوله
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام عليك
يا نبي الله وخيرته من خلقه ولا يرفع صوته ثم يستقبل القبلة

شبكة الألوكة www.alukah.net

ويجعل الحجرة عن يساره قريبا لئلا يستدبر قبره صلى الله عليه وسلم
ويدعو بما احب ثم يتقدم قليلا نحو ذراع على يمينه فيسلم على ابي
بكر ثم يسلم على عمر رضوان الله عليهما ويقول السلام عليكما يا ضجيعي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وضجيعيه ووزيريه سلام عليكم
بما صبرتم فنعم عقبى الدار ثم يقول اللهم لا تجعله آخر العهد من
قبر نبيك صلى الله عليه وسلم ومن حرم مسجدك يا ارحم الراحمين
قاله في الشرح الكبير وتبعه في شرح المنتهى قال في الاقناع ولا يتمسح
ولا يمس قبر النبي صلى الله عليه وسلم اي لما فيه من اساءة الادب
والابتداع قال ابو بكر الاثرم صاحب الامام احمد رايت اهل العلم
من اهل المدينة لا يمسون قبر النبي صلى الله عليه وسلم يقومون
من ناحية فيسلمون عليه صلى الله عليه وسلم وهكذا كان ابن عمر
يفعل افاده في شرح الاقناع لكن نقل في الجنائز عن الامام ابو الهيم
الحربي صاحب الامام احمد يستحب تقبيل حجرة النبي صلى الله عليه وسلم
والله سبحانه وتعالى اعلم فصل في حكم زيارة القبور
اتفق العلماء على استحبابها للتذكر والاعتبار لكن في حق الرجال
خاصة قال في الاقناع والمنتهى سن لرجل زيارة قبر مسلم
نص عليه الامام احمد ذكرا كان الميت او انثى لحديث كنت نهيتكم
عن زيارة القبور فزوروها فانها تذكر الآخرة وتكره زيارة
القبور للنساء وان علم انه يقع منهن محرم حرمت عليهن

قوله اتفق العلماء اي ومنهم
ابو العباس احمد بن تيمية فانه
صرح بان زيارة قبور المسلمين
سنة الرجال للتذكر والنوح عليهم
بالصريح باباحة زيارة قبور الكفار
للتذكر ويقال لهم ابشروا بالنار
كما نقل ذلك عنه ايمتنا الاعلام
فكيف يظن بمثل هذا الامام انه
يحرم زيارة قبر نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم او غيره وهو يعلم
باباحة زيارة قبور الكفار كما
مر واما حرم شد الرحل لذلك
عملا بظاهر حديث لا تشد الرحال الخ فليس
بصريح في تحريم كلامه والتقرير عنه بانه
يحرم زيارة سبحانك اللهم هذا بهتان
عظيم ولكن الترقيص يعمر فوق ذلك والله اعلم
املاه عبد الغني النبلسي

قوله وتكره زيارة القبور للنساء الخ
ظاهره انه لا فرق بين العجائز والشابات
وبين الحسان وغيرهن ولو قيل بتحريمها
للشواب الحسان لكان صوابا كما لا
يخفى على من له ادنى الم بعلم اعراف الشريعة
والله سبحانه وتعالى اعلم املاه عبد الغني النبلسي

لانها وسيلة للمحرم الا زيارتهن لقبر النبي صلى الله عليه وسلم وقبر
صاحبيه رضوان الله عليهما فتستحب لهن لعموم الادلة ويكره التمسح
بالقبر لقصده اي القبر لاجل الدعاء عنده معتقدا ان الدعاء هناك
افضل من الدعاء في غيره قلت اما من غير اعتقاد فلا باس وقد قال
الامام ابراهيم الحربي الدعاء عند قبر معروف الترياق المجرب
نقله عنه في شرح الاقناع في الاستسقاء انتهى اذا علمت ذلك
فزيارة مشاهد الصالحين والقبور المنسوبة للانبياء المكرمين
داخلة في عموم الاستحباب من باب اولى لكن للرجال خاصة بدليل
قول فقهائنا تكره زيارة القبور للنساء الا قبر النبي صلى الله عليه وسلم
وقبر صاحبيه لعموم الادلة فيها فبقي ما عداها على عموم الكراهة
في حقهن وان وقع منهن محرم فهي محرمة في حقهن اجماعا وعليه
يحمل قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله زائرات القبور والمتخذين
عليها المساجد والسرج رواه الخمسة وصححه الترمذي وقد نص
على ذلك فقهاء المذاهب الاربعة فقد ذكر الخير الرملي من السادة
الحنفية في حاشيته على المنح ما ملخصه ان كن عجائز وخرجن
للاعتبار والترحم فلا باس وان كن شواب فتكره لهن ما لم يحصل
منهن محرم اي فتحرم عليهن قال العلامة ابن عابدين وهو تفصيل
حسن وذكر الشيخ حسن العدوي المالكي في مشارق الانوار
ما لفظه اعلم رحمك الله ان حكم زيارة القبور الاصل فيه الندب وذلك

للرجال

قوله ويكره التمسح بالقبر لقصده الخ
اقول الامانع من تحريمه اعتقاد افضلية
الدعاء عند القبر لان من اعتقد ذلك
شرع في دين الله ما لم يأذن به الله
وخالف الاجماع وكلاهما حرام اه
عبد الغني للبدري

قوله والقبور المنسوبة للانبياء الكرام
ظاهره ولو لم نعلم انها قبورهم بل الكثير
الظن لهوسهم وفي فتح وقدم نجيب
الاستحباب على هذا الوجه والله اعلم
وتعالى اعلم اه عبد الغني البدري

قوله فقهائنا تكره لهن لعل الكراهة
التحريم اذ هذا الذي منها عند
الاطلاق عند الحنفية اه

قول العدوي اي بكسر العين
ويكون الدال الحديث له
الازهر وفضلاء المالكية
الفتاوى العديدة والتصانيف
المفيدة وكان يقرأ الدرس على
محل مرتفع لكثرة من يحضر درسه
وعليه اعلامه دون نحو وكان
الحديث يقول قال القاضي
المصري فحصل صلى الله عليه وسلم
ويضرب بحذيه لكفيه ويهتز
طربا اه عبد الغني البدري

قوله وتحرم الشواب الخ الظاهر
ولو ارتفع منهن محرم وهو الصواب
الذي يجب المصير اليه لوجود
الغني المبيح له

للرجال خاصة وتحرم للشواب من النساء وتجوز للقواعد
اللاتي لا أرباب للرجال فيهن قال والاحسن في الاستدلال
على منعهن بخبر ارجعن مأزورات غير مأجورات قال
الاستاذ الشيخ عبد الباقي على خليل وهذا في الزمن القديم فكيف
بهذا الزمان كما في المدخل انتهى قلت ان كتاب المدخل للعالم
العامل ابي عبد الله الفاسي المشهور بابن الحاج المالكي قال فيه
العلامة ابن حجر وهو كتاب كثير الفوائد كشف من معايب
وبدع يفعلها الناس والكثر منها ينكر فمن جملة ما ذكر في الكتاب
المذكور ما لفظه وقد اختلف العلماء في خروج هن اي النساء
لزيارة القبور على ثلاثة اقوال قول بالمنع وتقدم وقول بالجواز
لكن على ما يعلم في الشرع من التستر والتحفظ عكس ما يفعل
اليوم والثالث الفرق بين المتجالة والشابة فيجوز للمتجالة ويمنع
للشابة ثم قال واعلم ان الخلاف المذكور بين العلماء انما هو
في نساء ذلك الزمان وكره على ما يعلم من عادتهن في الاتباع واما
خروجهن في هذا الزمان فمعاذ الله ان يقول احد من العلماء
او من له مروءة او غيرة في الدين بجواز ذلك انتهى كلامه
وقال العلامة القسطلاني اي من علماء الشافعية في المواهب
اللدنية قد اجمع المسلمون على استحباب زيارة القبور كما حكاه
النووي واوجبها الظاهرية قال ومحل الاجماع على استحباب

زيارة القبور للرجال خاصة وفي النساء خلاف الاظهر في
مذهب الشافعية الكراهة ثم قال العلامة المذكور في شرح
البخاري ان ما ورد من الأمر بالزيارة فمحمول على الندب في حق
الرجال خاصة واما النساء فتكره لهن ما لم يقع منهن محرم
فيحرم عليهن وعليه يحمل حديث الترمذي لعن الله زوارات
القبور وحمل بعض الشراح ذلك على زيارتهن للبكاء والنوح
على ما جرت به عادتهن قال العلامة القسطلاني ولو قيل
بالحرمة في حقهن في هذا الزمان ولا سيما نساء مصر لما في
خروجهن من الفساد لم يبعد انتهى كلامه فما اطلقه في المواهب
من الكراهة قيده في شرح البخاري بغير الشواب اذ علمت
ما نلوناه عليك من نصوص فقهاء المذاهب الاربعة تحققت
ان زيارة المشاهد في هذا الزمان للنساء الشواب ولا سيما نساء
الفلاحين اللاتي يخرجن متزينات متبرجات بتبرج الجاهلية
الاولى محرمة اجماعا لما يقع منهن من الفساد العظيم كما هو مشاهد
في هذا الزمان في زيارة مشهد ولي الله علي بن عليل قدس الله
سره وذلك واضح للعيان غني عن مزيد البيان فانكاره
مكابرة وقياس خروجهن لزيارة المشاهد على خروجهن
للحج فاسد قياس فاسد لا يخفى فساده على من له ادنى المام
بالفقه قالت عائشة الصديقة رضي الله عنها لو ادرك

رسول الله
الألوكة
www.alukah.net

رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احدث النساء اليوم
لمنعهن المساجد وأما شد الرحال لزيارة المشاهد فهو
مباح لا كراهة فيه على الصحيح من المذهب قال في الاقناع
والمنتهى وشرحهما في صلاة القصر ان السفر يكون واجبا
كالسفر للحج وجهاد متعينين ومسنونا كالسفر لنزهة
وفرجة وتجارة او قصد مشهد او قبر نبي او مسجد
غير الثلاثة انتهى فمنه يعلم ان شد الرحل لغير المساجد
الثلاثة مباح لا كراهة فيه وقال الاقناع وشرحه
ويترخص اي المسافر ان قصد بسفره مشهدا او قصد
مسجدا ولو غير الثلاثة او قصد قبر نبي او غيره كولي
وحديث لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد مسجدي
هذا والمسجد الحرام والمسجد الاقصى اي لا يطلب ذلك
فليس نهيا عن شدها لغيرها خلافا لبعضهم لانه عليه السلام
كان يأتي قبا راكبا وماشيا ويزور القبور وقال زوروها
فانها تذكر الاخرة انتهى كلام الاقناع وشرحه وقوله
خلافا لبعضهم اي بعض ائمة الحنابلة الذين كرهوا شد
الرحل لزيارة المشاهد ومنعوه من الترخص في سفره
كابي الوفا ابن عقيل البغدادي والشيخ تقي الدين بن تيمية
والمحقق ابن القيم والمذهب الصحيح ما قدمناه عن

الاقناع والمنتهى وذكر العلامة القسطلاني في شرح
البخاري عند قوله صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا
الى ثلاثة مساجد اختلف العلماء في شدها اي الرحال لغيرها
اي المساجد الثلاثة كالذهاب الى زيارة مشاهد الصالحين
والى المواضع الفاضلة فقال ابو محمد الجويني يحرم عملا بظاهر هذا
الحديث واختاره القاضي حسين وقال به القاضي عياض
وطائفة والصحيح عند امام الحرمين وغيره من الشافعية
الجواز وخصوا النهي بشد الصلاة في غير الثلاثة واما قصد
غيرها لغير ذلك كالزيارة فلا يدخل انتهى كلامه وما ذهب اليه
الشيخ تقي الدين بن تيمية من منعه شد الرحل لزيارة المشاهد مطلقا
حتى لقبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فليس بمذهب للامام احمد
طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه والمذهب ما قدمناه
عن الاقناع والمنتهى والشيخ مع علو كعبه في جميع العلوم وتعدده
في المنطوق والمفهوم لا يتابع على مسئلتي الزيارة والطلاق
على ان المحققين من اصحابه اجابوا عنه بانه كره اللفظ الوارد
اذ بالاصل الزيارة فانها من افضل الاعمال واجل القرب الموصلة
الى ذي الجلال ولان مشروعيتها محل اجماع بلا نزاع هكذا نقله
العلامة القسطلاني في شرح البخاري والله تعالى اعلم واما
حديث لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد فهو وارد في النهي

واعترضه [illegible]

عن شد

عن نذر الصلاة في غير المساجد لاستواء فضلها فمن نذر الصلاة
في احد المساجد الثلاثة لزمه ذلك وبه قال مالك واحمد والشافعي
في البويطي واختاره ابو اسحق المروزي وقال ابو حنيفة
لا يجب مطلقا وقال الشافعي في الام يجب في المسجد الحرام
لتعلق النسك به بخلاف المسجدين الاخيرين ومن نذر اتيان غير
هذه الثلاثة لصلاة او غيرها فلا يلزمه لاستواء فضلها
فتكفي صلاته في اي مسجد شاء قال النووي لا اختلاف فيه
الا ما روي عن الليث انه قال يجب الوفاء به وعن الحنابلة
رواية انه لا يجب ويلزمه كفارة يمين افاده العلامة القسطلاني
في شرح البخاري والله سبحانه وتعالى اعلم فصل في حكم
التوسل بالنبي الخ وعباد الله المكرمين وفي كرامات الاولياء
احياء واموانا اما التوسل بالصالحين فقد قال البهوتي في شرح
الاقناع قال الشامري وصاحب التلخيص لا باس بالتوسل
في الاستسقاء بالشيوخ والعلماء المتقين وقال الحافظ
ابن الجوزي يجوز ان يستشفع الى الله تعالى برجل صالح وقيل يستحب
وقال الامام احمد في منسكه الذي كتبه للمروذي انه يتوسل
الى الله تعالى بالنبي صلى الله عليه وسلم في دعائه قال الامام ابراهيم
الحربي الدعاء عند قبر معروف الترياق المجرب وقال
العلامة الكرمي في دليل الطالب ويباح التوسل بالصالحين

اعلم ان التوسل بالصالحين غير
الاستغاثة بهم وهو ذلك بل هذا
فيما تعلم انه مقدور للمتوسل به
مذموم اتفاقا فيسأل الله والتوسل
اذا سألت فاسأل الله واذا استعنت
فاستعن بالله والحاصل ان الامور
بنبي او ولي لا تخلو من ثلاثة امور
احدها ان يسأله ما لا يقدر عليه الا الله
كالهداية والعلم وشفاء المرض
ونحو ذلك فهذا لا يجوز لاحد
لكونه اقرب الى الله منه لبشر لا في
هذه الامور وهذا مما لا يفعله احد
المسلمين بنبي ولا غيره لانه لا يعتقد
الا يقدر عليه الا الله ولكن
فهذا لحق ولكن يطلبه الخ الاموات
ثم ان كانت الحاجة من الامور
بافعال المخلوقين كما تقدم في اول
الامور فالاليق ان يسأل الله تعالى
ان يعطف عليه قلوبهم وامالهم
والاعتماد عليه فهو مع كما دلت النصوص
رحمه الله تعالى اه عبد الغني البدري

قوله ولا باس بالتوسل الخ هذا
ما عليه الحنابلة والشافعية و
المالكية والمشهور عن ابي حنيفة
المنع قال ابو الحسين القدوري
في شرح الكرخي قال بشر بن الوليد
سمعت ابا يوسف يقول قال
ابو حنيفة رحمه الله لا ينبغي لاحد
ان يدعو الله الا به اه اختار هذا
المذهب شيخ الاسلام ابن تيمية
واحتج على ذلك بما يطول ذكره
والله اعلم اه عبد الغني البدري

قال شارحه وقد استسقى عمر بالعباس رضي الله عنهما واستسقى
معاوية بيزيد بن الاسود وقال في المبدع يستحب الاستسقاء
بمن ظهر صلاحه لأنه أقرب بالاجابة انتهى ومعنى الاستسقاء
به التوسل الى الله في طلب السقيا والله سبحانه وتعالى اعلم واما
كرامات الاولياء فاثباتها من العقائد الدينية التي يجب اثباتها
ولا يجوز نفيها واثباتها قال الامام ابن حمدان في نهاية المبتدئين
في اصول الدين وكرامات الاولياء حق وانكر الامام احمد على من
انكرها وضلله على ما صح موافق للشرع من غير ان يدعيها
وتظهر بلا طلبه تشريفا له ظاهرا وحقيقة الكرامة امر
خارق للعادة غير مقرون بالتحدي يظهر على يد عبد ظاهر
الصلاح ملتزم لمتابعة نبي مكلف بشريعته محبوب بصحيح
الاعتقاد والعمل الصالح قال بعضهم ويشترط في الولي ان يشترط
منها ان يكون عارفا باصول الدين عالما باحكام الشريعة نقلا
وفهما وان يتخلق بالاخلاق المحمودة التي دل عليها الشرع والعقل
من الورع عن المحرمات بل والمكروهات وامتثال المأمورات
واخلاص العمل وحسن المتابعة والاقتداء وان يلازمه الخوف ابدا
واحتقار النفس سرمدا وان ينظر الى الخلق بعين الرحمة والنصيحة
وان يبذل جهده في مراقبة محاسن الشريعة ومطالعة عيوب
النفس وافاتها والخوف بملاحظة السابقة والخاتمة والله تعالى اعلم

ولعل

قوله وقد استسقى عمر بالعباس اي وكان العباس حيا وهو جملة دعا العباس ولم يكشف ذلك اليوم اللهم انه لم ينزل بلاء الا بذنوب ونواصينا اليك بالتوبة وهذه ايدينا اليك بالذنوب فاسقنا الغيث فارخت السماء مثل الجبال حتى اخصبت الارض وعاش الناس اه قسطلاني اه

قوله خارق للعادة اي كقطع المسافة البعيدة في المرة القليلة وظهور الطعام والشراب والباس عند الاحتياج والمشي على الماء وفي الهوى وكلام الجماد والبهائم وغير ذلك والله اعلم اه عبد الغني النبدي اه

ولعل هذه الشروط في المجتهد المجدد دون مطلق الولاية كما بحثه
خاتمة المحققين الشيخ محمد السفاريني رحمه الله تعالى وهو ظاهر
لا مرية فيه والله تعالى اعلم والحاصل ان كرامات الاولياء
حق ثابت بالادلة الشرعية والمشاهدات المحسية والقواطع
العقلية نص عليها القرآن وشهد بها العيان فكرامات الصحابة
والتابعين ومن بعدهم قد تواترت تواترا معنويا وان كان
تفاصيلها آحادا فعلماء الحنابلة كغيرهم من اهل السنة مجمعون
على اثباتها حتى طائفة الوهابية مع غلوهم يثبتونها للاولياء
قال عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب في رسالته التي نشرها
للعامة ومن خطه نقلت والذي نعتقده ان ربنا نبينا
محمدا صلى الله عليه وسلم اعلى مراتب المخلوقين على الاطلاق وانه
حي في قبره حياة مستقرة ابلغ من حياة الشهيد المنصوص عليها
في التنزيل اذ هو افضل منهم بلا ريب وانه صلى الله عليه وسلم
يسمع سلام من يسلم عليه وتسن زيارته صلى الله عليه وسلم الا انه
لا تشد الرحل الا لزيارة المسجد والصلاة فيه واذا قصد مع ذلك
الزيارة فلا بأس به ومن انفق نفيس اوقاته في الاشتغال
بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم والواردة عنه فقد فاز سعادة
الدين وكفي همه وغمه الى ان قال ولا ننكر كرامات الاولياء ونعترف
لهم بالفضل وانهم على هدى من ربهم مهما ساروا على الطريقة

المرضية والقوانين المرعيه الا انهم لا يستحقون شيئا من
انواع العبادة اي التي من جملتها الدعا لاحال الحياة والممات
انتهى كلامه بحروفه والله اعلم بالصواب وهو حسبنا
ونعم الوكيل لا اله الا هو عليه توكلت واليه انيب الباب
الثالث في المنقول من عقائد ائمتنا الكرام التي
تلقيناها من مشايخنا الاعلام لعلم رحمك الله تعالى ان
اشهر عقائد علمائنا المتاخرين عقيدة العالم الرباني الشيخ
بدر الدين الشهير بالبلباني لخصرها من نهاية المبتدئين
في اصول الدين للامام بن حمدان ويليها عقيدة العالم
القائم بامر الله المتبع لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
خاتمة السلف بقية الخلف من اتفق اهل دمشق على
صلاحه وورعه وزهده وموافقته للسلف الصالح
مع الاجتهاد في كل لدح ناجح الشيخ عبد الباقي البعلي
ثم الدمشقي مفتي السادات الحنابلة في الديار الشامية
فعليهما اعتمد في النقل مع الضبط والاتقان وعدم
الزيادة والنقصان ومن الله استمد المعونة والسداد و
التوفيق لاتباع سبيل الرشاد انه ولي الاجابة قال الشيخ
بدر الدين البلباني في عقيدته الباب الاول
في معرفة الله تعالى شرعا في النظر في الوجود والموجود

على كل

على كل مكلف قادر وهي أول واجب له تعالى فالكافر
ان مات قبل ان تبلغه الدعوة لا يعاقب والمراد بمعرفته
تعالى معرفة وجود ذاته بصفات الكمال فيما لم يزل ولا
يزال دون معرفة حقيقة ذاته لاستحالة ذلك شرعا
بقوله آمنت بالله وبما جاء من عنده على مراده وامنت
برسله وبما جاءوا عنهم على مرادهم والعقل آلة الادراك
وأول نعم الله الدينية على المؤمن واعظمها وانفعها ان قدره
على معرفته تعالى وأول نعم الله الدنيوية للحياة العرية عن ضرر
وشكر المنعم واجب وهو اعترافه بنعمه على جهة الخضوع
والاذعان وصرف نعمه في طاعته فصل ويجب الجزم
بانه تعالى واحد لا يتجزأ ولا ينقسم احد لا من عدد فرد صمد لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوا احد لا شريك له في ملكه ولا ظهير له
في صنعه ولا معين له في خلقه ولا مثل له في ذاته ولا في صفاته
ولا في افعاله موجود قديم ازلي لا اول له ولا اخر له ولا نهاية
لم يزل ولا يزال سبحانه متصفا بصفاته العليا واسمائه الحسنى
ويجب الجزم بانه تعالى عالم بعلم واحد قديم باق ذاتي محيط
بكل معلوم كلي او جزئي على ما هو عليه فلا يتجدد علمه تعالى
بتجدد المعلومات ولا يتعدد بتعددها ليس بضروري
ولا كسبي ولا نظري ولا استدلالي وبانه تعالى قادر بقدرة واحدة

وجودية ذاتية قديمة باقية متعلقة بكل ممكن فلم يوجد
شيء ولا يوجد الا بها وبانه تعالى مريد بارادة واحدة قديمة
باقية متعلقة بكل ممكن وبانه تعالى حي بحياة واحدة وجودية
قديمة ذاتية وبانه تعالى سميع بصير يسمع ويبصر قديمين
ذاتيين وجوديين متعلقين بكل مسموع ومبصر وبانه
تعالى متكلم بكلام قديم ذاتي وجودي غير مخلوق ولا محدث
ولا حادث بلا تشبيه ولا تمثيل ولا تكييف فالقرآن كلام الله
ووحيه وتنزيله معجز بنفسه لجميع الخلق غير مخلوق ولا حال
في شيء ولا معدود على بعض آيات منه فمن قال ان القرآن
مخلوق او محدث او حادث او القرآن بلفظي او لفظي بالقرآن
مخلوق او ادعى شيئا احدث على مثله كفر ومن قال لفظي
بالقرآن غير مخلوق فهو مبتدع اقول وبالله التوفيق قد
علم من نص الامام احمد رحمه الله تعالى تنزيه السكوت
والكف عن هذه العبارات وما اشبهها لكف السلف عنها
ولما فيها من الايهام فلا يقال لفظي بالقرآن مخلوق كما لا يقال
لفظي بالقرآن قديم فمن قاله فهو مبتدع اي لانه وصف
الحادث بالقدم ثم ذكره المصنف رحمه الله تعالى انما هو فيمن يعتقد
ان كلام الله حادث قائم بذاته تعالى كما تقوله الكرامية او محدث
قائم بغيره تعالى ومعنى كونه متكلما انه خالق وموجد للكلام

قوله فمن اي ابتدع خالف السلف او شابه

ثم ما صح

في بعض المحال كما يقوله المعتزلة ولم يثبتوا لله كلاما سوى
هذا وأما من قال أن كلام الله تعالى معنى قديم قائم بذاته
تعالى معبر عنه بالعبارات التي نقرأها ونكتبها ونحفظها
وهو قديم فليس من الكفر في شيء لأنه يعتقد ان كلام الله
القائم بذاته قديم وان كان هذا التفصيل لا يعرف عند
أئمة السلف والمعروف عنهم ان القرآن كلام الله غير
مخلوق منه بدا واليه يعود وقد اشار العلامة الخلوتي
في حاشيته على المنتهى في كتاب الشهادات الى هذا وكرر
وعبارته عند قول شارح المنتهى كاعتقاد ان الله ليس
بمستو على عرشه وان القرآن المكتوب في المصاحف ليس
بكلام الله تعالى قال العلامة الخلوتي قال المولى سعد الدين
التفتازاني التحقيق ان كلام الله تعالى اسم مشترك
بين الكلام النفسي القديم ومعنى الاضافة كونه صفة
الله تعالى وبين اللفظ الحادث المؤلف من السور والآيات
ومعنى الاضافة انه مخلوق لله تعالى ليس من تأليفات
المخلوقين وما وقع في عبارة بعض المشايخ من ان المكتوب
في المصاحف مجاز فليس معناه انه اي الكلام غير موضوع
للنظم المؤلف بل معناه ان الكلام في التحقيق وبالذات
اسم للمعنى القائم بالنفس وتسمية اللفظ به اي بكلام الله

اي الاشعرية والماتريدية معه

ووضعه اي وضع اللفظ لكلام الله انما هو باعتبار دلالته
اي دلالة اللفظ على المعنى القديم الذي هو كلام الله فلا نزاع
لهم اي للمشايخ في الوضع اي وضع اللفظ لكلام الله و
التسمية اي تسمية المسموع بكلام الله وحاصل المعنى ان
المسموع من القاري عند التلاوة يسمى كلام الله لدلالته على
المعنى القديم وفي الحقيقة كلام الله اسم للمعنى القديم
القائم بذات الله عز وجل وهو الذي يوصف بأنه قديم
ووضعه لذلك انما هو باعتبار دلالته على المعنى القديم
فلا نزاع لهم في الوضع والتسمية قال الخلوتي ومنه
تعلم ما في كلام الشارح اي الشارح المتقي فتفطن لئلا تزل قدمك
انتهى كلام الخلوتي في كلامه اشارة ولصحة الى ما ذكرناه والله اعلم
ثم قال الشيخ بدر الدين البلباني في عقيدته فصل ويجب
الجزم بأنه تعالى ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض ولا تحله الحوادث
ولا يحل في حادث ولا ينحصر فيه فمن اعتقد ان الله بذاته
في كل مكان او في كل مكان فهو كافر بل يجب الجزم بانه تعالى بائن
من خلقه فالله تعالى كان ولا مكان ثم خلق المكان وهو الآن
كما كان قبل خلق المكان لا يعرف بالحواس ولا يقاس بالناس ولا مدخل
لذاته وصفاته في القياس لم يتخذ صاحبة ولا ولدا فهو الغني
عن كل شيء ولا يستغني عنه شيء ولا يشبه شيئا ولا يشبهه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شيء من شبهه بخلقه فقد كفر ومن اعتقد انه تعالى جسما او قال
انه تعالى جسم لا كالاجسام فلا تبلغه الاوهام ولا تدركه الافهام
ولا يشبه الانام ولا تضرب له الامثال ولا يعرف بالقيل والقال
وبكل حال فمهما خطر ببال او توهمه الخيال فهو بخلاف ذلك
الاكرام والجلال فصل اسماء الله تعالى وصفاته قديمة
توقيفية فلا يجوز ان نسميه تعالى او نصفه الا بما ورد في الكتاب
والسنة او عن اجماع علماء الامة فنكف عما كفوا عنه من التأويلات
ونقف حيث وقفوا ولا نتعدى الكتاب والسنة واجماع
سلف الامة في ذلك فكل ما صح نقله عن الله او رسوله صلى الله
عليه وسلم او جميع علماء امته وجب قبوله والاخذ به
واجراره كما جاء وان لم يقل معناه فيحرم تأويل ما يتعلق به تعالى
وتقديره كآية الاستواء وحديث النزول وغير ذلك الا بصادر
عن النبي صلى الله عليه وسلم او بعض الصحابة وهذا مذهب الصحابة قاطبة
وهو اسلم المذهبين واولاهما بالاتباع لموافقته سلف الامة وخيار
الائمة رضوان الله عليهم فلا نقول في التنزيه كقول المعطلة ولا نميل في
الاثبات الى الحاد الممثلة بل نثبت ولا نحرف ونصف ولا نكيف
فالايمان بذلك واجب من غير رد ولا تعطيل ولا تشبيه ولا تأويل
على مقتضى اللغة والكلام في الصفات فرع عن الكلام في الذات
فكما لا شبيه له في ذاته لا شبيه له في صفاته فصفاته معلوم وجودها

قوله اسماء الله الخ اعلم ان اسماء الله تعالى
توقيفية باجماع اهل السنة والمعتزلة الا ان
المعتزلة يزعمون انها احاد ثة كما ذكر ذلك بعض
العلماء وقالوا الله خالق لله الخالق ضعوا له
الاسماء والصفات وهو مذهب فاسد قبيح لان العلماء
واما الصفات فان المعتزلة ومن وافقهم
ينفونها وقالوا هو عليم بلا علم قدير بلا قدرة
سميع بلا سمع بصير بلا بصر فاثبتوا الاسم
دون ما تتضمنه من الصفات المقومة ومن وافقهم
الى اضافة هذه المقالة الفظيعة ولا نطيل
او نسقط زيادة الامثال هي عينه ولا غيره كما قال
صفاته تعالى فتبصر باسم ربك فنفاه كما قال
قوله تعالى فسبح باسم ربك العظيم ونحو ذلك
ربك وكذا معنى سبح اسم ربك ذكر اسم ربك
وغاية النفاسة بعض علمائنا بالوجود الذهني
اي عبارة النفي الابدي

ولا يعلم حقائقها الا هو تعالى ونضرب عن كيفيتها صفحا فمذهبنا
حق بين باطلين وهدى بين ضلالتين وهو اثبات الاسماء والصفات
مع نفي التشبيه والادوات فصل ويحرم ان يسمى الله تعالى
بنحو فاضل وعاقل وعارف وعفيف وفقيه وان كان معناه
صحيحا ثابتا لله تعالى لعدم ورود ه وان يطلق عليه تعالى ما يوهم
نقصا مما اسم او صفة وان كان واردا فلا يقال في حقه تعالى ماهد
ولا زارع ولا فالق ولا نحو ذلك ويحرم ان يسمى غيره تعالى باسمائه
المختصة به وهي الله والرحمن والغفار والملك والصمد والمتعال
والسبوح والقدوس والاله المعبود وان يدعى بغير اسمائه الحسنى
فصل ويجزم بان للمؤمنين يرون ربهم تعالى يوم القيمة
بالابصار ويكلمهم تعالى بما يليق به فيهما ولا يراه الكفار ولا يجوز
رؤيته تعالى في الدنيا يقظة شرعا ويجوز منامًا ويجزم بان
النبي صلى الله عليه وسلم رأى ربه تعالى ليلة الاسرى عيانا يقظة
وكلمه كفاحا على ما يليق به تعالى الباب الثاني في الافعال
كل شيء سوى الله تعالى وصفاته حادث والله سبحانه وتعالى
خلقه واوجده وابتداءه من العدم لا لعلة ولا لغرض ولا لداع
ولا لحاجة ولا لموجب ولا يجب رعاية ذلك في شيء من افعاله
تعالى ولا يفعل تعالى شيئا عبثا فالخالق الجسم والجوهر والعرض
ولا شيء الا هو سبحانه وتعالى وجميع افعال العباد كسب لهم

وهي

وهي مخلوقة لله تعالى خيرها وشرها حسنها وقبيحها والعبد
مختار ميسر في كسب الطاعة واكتساب المعصية غير مكره
ولا مجبر ولا مضطر والله سبحانه وتعالى هو الخالق لما كسبه
العبد والكسب والمقدور والاختيار والكسب ما خلقه الله تعالى
في قدرة المكتسب على وفق ارادته في كسبه والقدرة هي التمكن
من الممكن اي لا قبل وجوده واما قوله تعالى ان نقول له كن فيكون
فانما هو مجاز عن توجه القدرة والارادة نحو المعدوم فيوجد
وكل موجود من افعال العباد وغيرها فالله اراد وجوده وان
كان معصية ومضرة وله تعالى اللام الخلق وتعذيبهم من غير
جرم سابق او ثواب لاحق او اعتبار لائق فله تعالى ان يفعل
بخلقه ما يشاء وكل ذلك منه سبحانه وتعالى حسن لا يسئل
عما يفعل وله تعالى تعجيل الثواب والعقاب وتاخيرهما والعفو
عن المسلم المذنب وان لم يتب وعن الكافر اذا اسلم
والمعدوم مخاطب اذ وجد فصل ولا يجب عليه تعالى
لخلقه شيء ولا فعل الاصلح لهم ولا يجوز ان يقال انما خلق
الخلق لينفعهم فان خلق اهل النار وتخليدهم وتسليط ابليس عليهم
بالضلال والاغواء ليس لنفعهم وهو الحاكم بكل حكم والعقل الرعي
تبع وموافق للنقل الشرعي فلا حسن ولا قبيح ولا مدح ولا ذم
ولا نهي ولا امر من الشرع ولا تخيير اباحة الا به فلا حكم للعقل

ومن هذا يعلم ان الارادة
غير الامر فانه تعالى يامر
بما لم يرد وجوده كالايمان
من ابي لهب مع انه اراد منه
منه ولم يرد منه لعدم وجوده
خلافا للمعتزلة في قولهم
بتلازم الامر والارادة
اهـ كاتبه

في عين قبل ورود الشرع والله هو الرزاق من حلال وحرام
والرزق ما يتغذى به الحي وينتفع به من الامور المالية والله سبحانه
وتعالى هدى من شاء واضل من اراد ولو شاء الله لجمعهم على الهدى
ومن يضلل الله فما له من هاد والاضلال خلق الكفر والضلال في
القلب وخلق المحبة لذلك والقدرة عليه والهداية كتب الايمان
وتحبيبه والقدرة عليه فهو سبحانه خالق كل مخلوق ورازق كل
مرزوق ومحيي كل حي ومميت كل ميت ومبقي كل باق
ومفني كل فانٍ لا راد لحكمه ولا صادر عن حتمه ولا ناقض
لما ابرم ولا مغير لما احكم ولا مبدل لما علم ولا منزيل لما
قسم فصل وهم ارواح مخلوقة لله تعالى ويكفر القائل
بقدمها ويجب الايمان بالقضا والقدر وبان الجنة
والنار حق وهما مخلوقتان الآن خلقهما الله تعالى وما فيهما
من النعيم والعذاب للبقاء لا للفناء ونؤمن بان الملايكة
حق وبان ابليس ووسواسه بالكفر والمعصية حق
وبان الجن مكلفون يدخل حق منهم الجنة وكافرهم النار
وبان العين حق والسحر ثابت موجود له حقيقة ويكفر
معلمه ومتعلمه ويكفر ايضا المنجم ومصدقه او اعتقد
تأثير النجوم او اعتقد تأثير شيء لغير الله تعالى او اعتقد
علم الغيب فيكفر بجميع ذلك باب في النبوة ويجوز

قوله يدخل حق منهم الجنة اي خلافا
لابي حنيفة القائل بان حق
يصير ترابا كالبهائم وثوابه النجاة
من النار والمقبل انهم فيما كلي ارم
على قدر ثوابهم يأكلون ويشربون
خلافا لبعضهم وقيل انا نراهم
ولا يروننا في الجنة واما كافرهم
فيدخل النار اجماعا والسحر الذي هو
اعلم ا ه عبد الغني الدمشقي
قوله ويكفر معلمه الخ اي ان اعتقد
حله او فعل ما يوجب الكفر ا ه
مصححه عبد الله الغنيمي

ان يتفضل

الألوكة
www.alukah.net

ان يتفضل الله تعالى بارسال الرسل الى العباد لتكون وسايط بينهم
وبين ربهم الكريم الجواد وبعضهم افضل من بعض ويجزم بان
نبينا محمد بن عبد الله ابن عبد المطلب رسول الله حقا الى الانس
والجن كافة وانه خاتم الانبياء والمرسلين وانه افضلهم وانه
مخصوص بالمقام المحمود وانه لم يكن قبل البعثة على دين قومه قط
بل ولد مؤمنا وان المعجزة القاطعة المعتبرة لصدقه وجدت
دالة على نبوته مقترنة بدعوته وهي ما خرق العادة من قول
او فعل اذا وافق دعوى الرسالة وقارنها وطابقها على جهة
التحدي ابتداء لا يقدر احد عليها ولا على مثلها وكلا على ما يقاربها
ولا يجوز ظهورها على يد كاذب بدعوى النبوة ونعلم انه
صلى الله عليه وسلم كان يخاف عقاب الله قبل ان يؤمنه
ويخاف لومه وعتابه بعد وان اصول الشرع وما لا بد منه
فيه منقول الينا منه جهة قطعا وانه معصوم فيما يؤدي عن
الله عز وجل وكذا من كل ذنب وكذا سائر الانبياء عليهم السلام
ولا عصمة لغيرهم اي من البشر اهـ ولا يجوز التناقض من
الانبياء عليهم الصلاة والسلام في صفات الله عز وجل ووحدانيته
ونحو ذلك ومن شهد له الرسول عليه السلام بجنة او نار
فهو كما قال صلى الله عليه وسلم فصل وحبب الصحابة
كلهم والكف عما شجر بينهم كتابة وقراءة وسماعا وتسميعا

قوله كتابة الخ اي هذا علم يشبه
علم السير للتعصب والتحامل والافتئات
دون العلم ما جرى بين الصحابة وتلوه
لصالح راجحة كما في السنن والمسانيد
هذا ما يظهر والله اعلم هو لمن قد وفي

ويجب ذكر محاسنهم والترضي عنهم وترك التحامل عليهم
ولعتقاد العذر لهم لانهم انما فعلوا ما فعلوا باجتهاد سائغ يثابون
عليه فلمصيبهم اجران ولمخطئهم اجر ولحد من سب احدا منهم
مستحلا لذلك كفر وان لم يستحل فسق وان فسقهم او طعن في
دينهم كفر ومن فضل عليا على ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم
او قدمه عليهم في الامامة دون النسب فهو رافضي مبتدع فاسق
غير كافر وان انكر صحبة ابي بكر او قذف ام المؤمنين عائشة
او اعتقد ان جبريل عليه السلام غلط فقد كفر والله سبحانه
وتعالى اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب لا اله الا هو عليه
توكلت واليه انيب ذكر المنقول من عقيدة العالم العامل
الكامل في الاتباع نظريقة السلف الصالح الشيخ عبد الباقي البعلي
ثم الدمشقي المسماة بالعين والاثر في عقائد اهل الاثر قال
الباب الاول في معرفة الله تعالى يجب معرفة
الله شرعا بالنظر في الوجود والموجود على كل مكلف
قادر وهي اول واجب على العبد واول نعم الله
الدينية واعظمها ان قدره على معرفته واول نعمه الدنيوية
الحياة العرية عن ضرر وشكر المنعم واجب شرعا وهو
اعتراف بنعمته على جهة الخضوع والاذعان وصرف
كل نعمة في طاعته فصل ويجب الجزم بانه تعالى

واحد

واحدا لا يتجزأ ولا ينقسم لأنه لحد لا من عدد فرد صمد لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وبأنه تعالى حي بحياة واحدة
وجودية قديمة ذاتية باقية وبأنه تعالى عالم بعلم واحد
قديم باق ذاتي محيط بكل معلوم كلي جزئي على ما هو عليه
ولا يتجدد علمه بتجدد المعلومات ولا يتعدد بتعددها
ليس بضروري ولا كسبي ولا نظري ولا استدلالي وبأنه
تعالى قادر بقدرة واحدة وجودية قديمة باقية ذاتية متعلقة
بكل ممكن وبأنه تعالى سميع بصير يسمع ويبصر قديمين
وجوديين ذاتيين متعلقين بكل مسموع ومبصر وبأنه
تعالى متكلم بكلام قديم ذاتي وجودي غير مخلوق ولا محدث
ولا حادث ولا حال في شيء بلا تشبيه ولا تمثيل ولا تكييف
فالقرآن كلام الله ووحيه وتنزيله معجز بنفسه لجميع الخلق
متعبد بتلاوته لا يشبه كلام المخلوقين فصل ويجب
الجزم بأنه تعالى ليس بجوهر ولا جسم ولا عرض لا تحله الحوادث
ولا يحل في حادث ولا ينحصر فيه فمن اعتقد ان الله تعالى
بذاته في كل مكان او في مكان فكافر بل يجب الجزم بأنه تعالى
ليس حالا في خلقه بل كان ولا مكان ثم خلق المكان وهو الآن
كما كان قبل خلق المكان لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس
ولا مدخل لذاته وصفاته في القياس فهو الغني عن كل شيء

وقوله والاعراض الخ القصد منه الرد على المعتزلة القائلين بأن الكلام في غيره تعالى وحال في نحو ذلك ومصنف قد وفى اهـ

وقوله والاحداث الخ القصد منه الرد على من يقول ان كلام الله محدث احدثه بذاته تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا اهـ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولا يستغني عنه شيء ولا يشبهه شيء ولا يشبهه شيء وعلى
كل حال فمهما خطر ببالك او توهمه الخيال فهو بخلاف ذي
الاكرام والجلال كقول المشبهة بل نثبت ولا نحرف ونصف
ولا نكيف والكلام في الصفات فرع عن الكلام في الذات فكما
لا شبيه له في ذاته لا شبيه له في صفاته فمذهبنا حق بين
باطلين وهدى بين ضلالتين وهو اثبات الاسماء والصفات
مع نفي التشبيه والادوات والله سبحانه وتعالى اعلم هذا ملخص
الباب الاول من عقيدة الشيخ عبد الباقي المسماة بالعين
والاثر في عقائد اهل الاثر ثم ساق بقية الابواب المتعلقة
بعقائد الدين وغرضنا مقصور على الباب الاول وفي
هذا القدر كفاية لمن انصف وتدبر ما نقلناه والله سبحانه
وتعالى ولي الهداية وهو حسبنا ونعم الوكيل لا اله الا هو عليه
توكلت واليه انيب ولنذكر من الفوائد المتعلقة بمسئلة
اللفظ ما هو منقول عن الامام احمد رحمه الله تعالى فانها من ادق
المسائل فنقول وبالله التوفيق ان الامام احمد طيب الله
ثراه وجعل الجنة مثواه استدل لانكاره على من نقل عنه من
اصحابه انه قال لفظي بالقرآن غير مخلوق كما استدل انكاره
على من قال لفظي بالقرآن مخلوق وقال من قاله فهو
جهمي مبتدع لا يجالس ولا يكلم والذي يتحصل من كلامه

لبقية

لئلا نقول في الشيء يده ج

قوله جهمي الخ اي من اتباع جهم بن صفوان
القائل بنفي الاسماء والصفات وقال
ان القرآن مخلوق كالمعتزلة وقد تبعه
الجعد بن درهم فانه اول من
احدث ذلك في الاسلام فضحى به خالد
ابن عبد الله القسري بواسطة يوم عيد
فخطب فقال ايها الناس ضحوا تقبل الله
ضحاياكم فاني مضح بالجعد بن درهم انه
زعم ان الله لم يتخذ ابراهيم خليلا ولم
يكلم موسى تكليما تعالى الله عما يقول
علوا كبيرا ثم نزل عن المنبر فذبحه اول
فوت هذه التضحية وبالله التوفيق
ويزعم ان الله ليس
ويزعم ان هو فوق العرش ولكن
هيهات هيهات ان نخالف ربنا
ربنا الله نعبده لقاء امين

كبقية ائمة السلف الذين كرهوا الخوض والتنقيب عن الاشيا
الغامضة انهم اراد واحسم المادة صونا للقران ان يوصف
بكونه مخلوقا فمن ثم لم ينسب للامام احمد ولا لاحد من اصحابه انهم
قالوا بقدم اصوات العباد او بقدم المداد الذي يكتب به المصحف
فعد اعظم الفرية على امام من ائمة الدين شهد له جماعة بانه حجة
الله على العباد اجمعين قال الحافظ ابن حجر العسقلاني
في فتح الباري في كتاب التوحيد ان اول من قال ان الذي يسمع
من القاري هو صوت قديم لا يعرف عن السلف ولا قال الامام
احمد ولا احد من اصحابه وانما سبب نسبته للامام احمد قوله
في من قال لفظي بالقران مخلوق فظنوا انه سوى بين اللفظ والصوت
وانما صرح الامام احمد في مواضع من كلامه بان الصوت المسموع
من القاري هو صوت القاري والفرق بينهما ان اللفظ يضاف
الى المتكلم به ابتداء فيقال عن من روى الحديث بلفظه هذا
لفظه ومن رواه بغير لفظه هذا معناه ولا يقال في شيء
من ذلك هذا صوته فالقران كلام الله لفظه ومعناه ليس
هو كلام غيره ولما ابتلي الامام احمد رحمه الله بمن يقول القران
مخلوق كان اكثر كلامه في الرد عليهم واما البخاري فابتلي
بمن يقول اصوات العباد بالقران مخلوقة حتى بالغ بعضهم
فقال والورق والمداد بعد الكتابة قديم فكان كلام البخاري
اكثر

ع قولها عند الائمة الاربعة الخ اقول وكذا اليه
ذهب راهويه والنسيم كما جزم به في الفتح
باسناد صحيح اه مصنف

ع قوله شهد له جماعة الخ اقول وكذا اليه ذهب
من الائمة جعلوه امامهم وحجتهم بينهم
وبين الله تعالى مثل يحيى بن سعيد القطان
وعبد الوهاب الوراق وغيرهما وكذا القاضي
الامام ابو الحسن الاشعري والقدوة
قال قائل فما ذا تذكرون قول المعتزلة والحنفية
والجهمية والخوارج والرافضة والزيدية
نعرفها قولكم الذي يدين الله به قلنا قولنا الذي نقول
التي بها ندين نقول قال الله تعالى كذا وقال الرسول كذا
ودينا الذي ندين الله به التمسك بكتاب الله
وبسنة نبينا عليه الصلاة والسلام وما
روي عن الصحابة والتابعين وعلمائنا نقول
ونحن بذلك معتصمون وعلى ما كان عليه
ابو عبد الله احمد بن حنبل نضر الله وجهه ورفع
درجته ونحبه ونعتقد امامته ونقول كما قالوا
قوله مجانبون لائمة الامام الفاضل الراشد
الكامل الذي ابان الله به الحق ودفع به البدع
واوضح به المناهج وقمع به زيغ الزائغين وشك الشاكين
مقدم جليل معظم وكبير مفخم اجمع على امامته
واتفق على ديانته كما نقله عنه كثير من المحدثين
والله سبحانه وتعالى اعلم اه عبد الغني الدري

في الرد عليهم وبالغ في الاستدلال بأن افعال العباد مخلوقة
بالآيات والاحاديث في ذلك قال الحافظ ابن حجر ولم
ينقل عن الامام احمد انه قال ان فعل العبد قديم ولا صوته
قديم وانما انكر اطلاق اللفظ وصرح البخاري بان اصوات
العباد مخلوقة والامام احمد لا يخالفه في شيء من ذلك ولكن
الامام احمد كبقية ائمة السلف كرهوا التنقيب عن الاشياء
الغامضة وتجنبوا الخوض فيها الا ما بينه الرسول عليه
السلام ومن شدة اللبس في هذه المسئلة كثر النهي من
السلف عن الخوض فيها والتفوا باعتقاد ان القرآن كلام الله
غير مخلوق منه بدأ واليه يعود ولم يزيدوا على ذلك شيئا
وهو اسلم الاقوال والله سبحانه وتعالى المستعان انتهى
كلام الحافظ ابن حجر في شرح البخاري والله اعلم وقد روى
الامام الحافظ ناصر الدين ابو الفرج بن الجوزي البغدادي
في مناقب الامام احمد بسنده الى الامام احمد انه قال اصول
السنة عندنا التمسك بما كان عليه اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
والاقتداء بهم وترك البدع والخصومات في الدين ومن السنة
اللازمة الايمان بالقدر خيره وشره والتصديق بالاحاديث
الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يقال فيها لم والكيف
انما هو التصديق والايمان بها مثل احاديث الرؤية وما شابهها

على قوله ان فعل العبد الخ اي وحركته لانه في الضرورة انما حادث وانما المحظور اطلاق كما ذكره عبد الغني النابلسي اه

وان ثبت

وان بتت عن الاسماع واستوحش منها المستمع فانما الايمان بها
وان لا يرد منها حرفا واحدا والقران كلام الله ليس بمخلوق
ولا تضعف ان تقول ليس بمخلوق فان كلام الله ليس ببائن منه
وليس شيء منه بمخلوق واياك ومناظرة من احدث فيه والايمان
بالرؤية يوم القيمة على ما يليق به تعالى وتقدس وفي لفظ آخر
عن الامام احمد انه قال السنة التي توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليها الرضى بقضاء الله والتسليم لامر الله والصبر تحت حكمه
والاخذ بما امر به والانتهاء عما نهى عنه واخلاص العمل لله
والايمان بالقدر خيره وشره وترك المرا والخصومات
في الدين والايمان قول وعمل يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية
والقران كلام الله منزل على قلب نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
غير مخلوق من حيث ما تلي ولا نكفر احدا من اهل التوحيد
وان علموا بالكبائر هذا لفظه الذي رواه الحافظ ناصر الدين
بن الجوزي بسنده رجاله ثقات والله سبحانه وتعالى اعلم
وقد وافق جماعة من العلماء الامام احمد فيما اطلق من قوله
والقران كلام الله منزل على قلب نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
غير مخلوق من حيث ما تلي فها انا انقل كلامهم بعينه والعهدة
عليهم منهم الحافظ العسقلاني نقل في شرح البخاري ما لفظه
والذي استقر عليه قول الامام الاشعري ان القران كلام الله

قوله وعمل اي للدار بالعمل على القلب
وهو التصديق وعمل الجوارح وهو الطاعات
وهذا مذهب جمهور المتكلمين والمحدثين
والفقها وعرفه المالكية بانه التصديق
بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من عند الله
والاقرار به فاخرجوا الاعمال عن مسمى الايمان
وقالوا عند الايزيد ولا ينقص وفيه بحث
لا يخفى هذا الحل والله سبحانه وتعالى اعلم
كتبه عبد الغني المدني

قوله ولا نكفر احدا من اهل التوحيد اي
ما لم يتأول ويعتقد ما يكفره الا انه
قد تقدم انه من قال القران حادث وقد
كفر ولا ذاك في ام المؤمنين او ينكر
مجمعا عليها الصديق او فاروق على ما جبريل
او نحو ذلك ولا من زعم فسق الصحابة
او استحلهم فالاظهر عندي كفره
والله سبحانه وتعالى اعلم
كتبه عبد الغني المدني

غير مخلوق مكتوب في المصاحف محفوظ في الصدور مقروء بالألسنة
قال تعالى وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع
كلام الله وفي الحديث لا تسافروا بالقرآن الى ارض العدو كراهة
ان يناله العدو وليس المراد ما في الصدور بل ما في المصحف واجمع
السلف على ان الذي بين الدفتين كلام الله تعالى انتهى كلام الحافظ
بن حجر وقوله واجمع السلف الخ يؤيده ما رواه محمد بن جرير
والطبراني في السنة عن سفيان بن عيينة قال سمعت
عمرو بن دينار يقول ادركت سبعين شيخا والصحابة
متوافرون منذ سبعين سنة يقول القرآن كلام الله
غير مخلوق منه بدأ واليه يعود وقال عثمان بن عفان
رضي الله عنه ما احب ان يأتي علي يوم ولا ليلة حتى
انظر في كلام الله عز وجل يعني القراءة في المصحف والله اعلم
ومنهم صاحب المواقف قال في اثناء خطبته
وقرآنا قديما ذا غايات ومواقف محفوظا في الصدور
مقروءا بالألسن مكتوبا في المصاحف قال السيد في
شرحه وصف القرآن بالقدم ثم صرح بما يدل على انه
هذه العبارات المنظومة كما هو مذهب السلف حيث
قالوا ان الحفظ والكتابة والقراءة حادثة لكن متعلقها
اعني المحفوظ والمكتوب والمقروء قديم وما يتوهم

قوله واجمع السلف الخ الذي باعتبار دلالته على المعنى القديم وما اطلعه السلف فهو امر شائع بينهم لكن قيده المتأخرون مما قدمناه اهـ مؤلف عبد الله الغدوي اهـ

قوله اعني المحفوظ الخ هذه عبارة القوم وقال المتأخرون يجب تأويل هذه العبارة لانها توهم ان الالفاظ القرآنية المكتوبة قديمة وليس ذلك مراد الائمة بل المراد ان ما دلت عليه من المعنى القديم القائم بذاته تعالى هو المذكور في حادث وللذكور قديم والمذكور يطلق على اللفظ وهو الذات المركبة من الحروف وعلى المعنى القائم بالذات العلية وهو المدلول عليه بالكلام وهذا المعنى هو المراد للسلف والخلف ولكن السلف لما كثر في زمنهم التعبير عن الاشياء بالالفاظ المنتظمة وكثر الخوض فيها ألفوا فيها مؤلفات فوجب

من ان ترتيب الكلمات والحروف وعروض الانتهاء
والوقف مما يدل على الحدوث فباطل لان ذلك لقصور
في آلات القراءة ثم قال السيد في الالهيات بعد كلام
يطول ذكره الادلة الدالة على الحدوث يجب حملها على حدوث
اللفظ دون الملفوظ جمعا بين الادلة وهذا الذي ذكرناه و
ان كان مخالفا لما عليه متأخروا اصحابنا الا انه بعد التأمل
تعرف حقيقته انتهى كلام السيد باختصار ومنهم
التاج السبكي حيث قال في الطبقات في ترجمة الامام الاشعري
واما ما قيل ان مذهبه ان القرآن لم يكن بين الدفتين وليس
القرآن في المصحف ونقل ذلك عنه فهو تشنيع فضيع وتلبيس
على العوام فان الاشعري وكل مسلم غير مبتدع يقول ان
القرآن كلام الله وهو على الحقيقة مكتوب في المصاحف
لا على المجاز ومن قال ان القرآن ليس في المصاحف
على هذا الاطلاق فهو مخطئ بل القرآن مكتوب في المصحف
وهو غير مخلوق لم يزل سبحانه متكلما به ولا يزال ابدا قائما
ولا يجوز انفصال القرآن عن ذات الله عز وجل ولا الحلول
في المحال الى ان قال وكذلك القرآن مكتوب في المصاحف
على الحقيقة بالسنة القارئين من المسلمين كما ان الله تعالى
على الحقيقة لا على المجاز معبود في مساجدنا مذكور بالسنتنا

وهذا واضح بحمد الله تعالى ومن زاغ عن هذه الطريقة فهو قدري
معتزلي يقول بخلق القرآن الى آخر كلامه باختصار ومنهم الشيخ
الاكبر صرح في مواضع من فتوحاته بذلك وعبارته في بعض
المواضع اذا علمت ما قررناه ثبت ان كلام الله هو هذا المتلو
المسموع المسمى قرآنا وتوراة وانجيلا واطال في ذلك بما هو
معلوم في محله ومنهم صاحب الشيبانية حيث قال في
عقيدته ونعتقد القرآن تنزيل ربنا ∴ بدا جاء جبريل النبي محمدا ∴
∴ ∴ وانزله وحيا اليه وانه ∴ هدى الله ياطوبى لمن به اهتدى ∴
∴ ∴ كلام قديم منزل غير محدث ∴ بامر ونهي والدليل تأكدا ∴
∴ ∴ كلام اله العالمين حقيقة ∴ فمن شك في هذا فقد ضل واعتدا ∴
∴ ∴ ومنه بدا قولا قديما وانه ∴ يعود الى الرحمن حقا كما بدا ∴
فوصف القرآن بانه منزل غير محدث وبانه كلام الله على الحقيقة
لا على المجاز وهذا محل الشاهد حيث وافق ما ذكره الامام احمد
رضي الله عنه فيما رواه عنه الحافظ من قوله والقرآن كلام الله منزل
على قلب نبيه محمد صلى الله عليه وسلم غير مخلوق من حيث ما تلي
وقال القاضي عياض اجمع المسلمون على ان القرآن المتلو في جميع اقطار
الارض المكتوب في المصحف من اول الحمد لله رب العالمين الى آخره
كله كلام الله تعالى ووحيه وتنزيله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
من بدل منه حرفا بحرف قاصدا مما لم يشتمل عليه المصحف

الذي

الذي وقع عليه الاجماع فهو كافر واقتصر عليه الامام النووي
في التبيان نقله عنهما العلامة البهوتي في شرح الاقناع وممن
وافق الامام احمد الاستاذ ابو حامد الاسفرايني قال ابو الحسن
محمد بن عبد الملك الكرخي الشافعي في كتابه الفصول في الاصول
سمعت ابا منصور محمد بن احمد يقول سمعت الشيخ ابا حامد
الاسفرايني يقول مذهبي ومذهب الشافعي وفقهاء الامصار
ان القرآن كلام الله غير مخلوق ومن قال مخلوق فهو كافر
والقرآن حمله جبريل عليه السلام مسموعا من الله تعالى والنبي
صلى الله عليه وسلم سمعه من جبريل عليه السلام والصحابة
سمعوه من النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي نتلوه بالسنتنا
ونحفظه في صدورنا مسموعا ومحفوظا ومكتوبا كله كلام الله تعالى
غير مخلوق ومن قال مخلوق فهو كافر عليه لعائن الله
والملائكة والناس اجمعين انتهى كلامه نقله في شرح عقيدة
الاصفهاني بهذا اللفظ والله تعالى اعلم ومنهم شارح عقيدة
الامام ابي جعفر الطحاوي حيث قال من قال ان المكتوب في
المصاحف حكاية عن كلام الله تعالى وليس فيها كلام الله تعالى
فقد خالف الكتاب والسنة وسلف الامة وكلام الطحاوي
يرد قول من قال انه معنى واحد لا يتصور سماعه وان المسموع
المتلو المقروء المكتوب ليس بكلام الله تعالى وانما هو عبارة عنه

فان الطحاوي يقول كلام الله منه بدأ بلا كيفية اي لا يعرف
كيفية تكلمه تعالى به وكذا قال غيره من السلف منه بدأ واليه يعود
انتهى كلامه وقال العلامة ملا علي القاري عند قول الامام المجتهد
في الفقه الاكبر والقرآن كلام الله تعالى اي بالحقيقة كما قال الامام
الطحاوي لا بالمجاز كما قال غيره لان ما كان مجازا يصح نفيه
وهذا لا يصح والله اعلم وحاصل مذهب الامام احمد
رضي الله عنه كبقية السلف ان القرآن كلام الله تعالى
منزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم معجز بنفسه
متعبد بتلاوته لم يزل الله تعالى متكلما به كيف يشاء
يأمر به بما يشاء ويكلم بما يريد فقولنا معجز بنفسه
اي مراد به الاعجاز كما انه مقصود به بيان الاحكام
والمواعظ وقصص اخبار من خلى من الامم وقولنا لم يزل
الله تعالى متكلما كيف يشاء فقد قال ائمة السلف
ان الله تعالى يتكلم بمشيئته وقدرته بمعنى انه تعالى
لم يزل متكلما بلا كيف فان الكلام صفة كمال ومن
يتكلم اكمل ممن لم يتكلم والمشهور عند الامام الأشعري
واتباعه انهم قالوا القرآن الموجود عندنا حكاية كلام
الله تعالى وابن كلاب واتباعه قالوا هو عبارة عن
كلام الله تعالى لا عينه وقالوا ان كلامه تعالى صفة ذات
لازم الذات لزوم الحياة والقديم هو المعنى فقط ولا يجوز تعدده
لانه

وقوله ولا يجوز تعدده الخ
غير صحيح فان اسماء الله معدوده
وهي قديمة كما نقل على ذلك الشافعي
وغيره وقال الامام احمد فقد تكلم
اسماء الله مخلوقة فقد تكلم وهذا
وان كان هو قول الاشاعرة
فهم يحكمون بما ذكرنا والله سبحانه
وتعالى اعلم اه على القاري
بان تعدد القرآن
باعتبار تعلق لا باعتبار
تباين من عبد الله
اه عبد الله
القدوس

لأنه لو تعدد لكان اختصاصه بقدر دون قدر ترجيحا بلا مرجح
وهو باطل وان كان لا يتناهى لزم وجود اعداد لا نهاية لها
في آن واحد وهذا ممتنع فيلزم ان يكون معنى واحدا هو الأمر
والنهي والخبر وبيان ذلك عند ائمة الاشاعرة ان كلام الله تعالى
صفة واحدة لها متعلقات اي مدلولات وتنقسم تلك الصفة
باعتبار تعلقها الى امر ونهي وخبر فالتكثر انما هو في تلك المدلولات
دون الصفة القديمة ثم ان تلك المدلولات تنقسم باعتبار
الالفاظ الدالة عليها الى القرآن وغيره من بقية الكتب فهي
باعتبار اللفظ العربي قرآنا وبالعبرانية توراة وبالسريانية
انجيل فالمسمى واحد وان اختلفت العبارات وجعلوا التكليم
الله لموسى عليه السلام مجرد خلق ادراك له بحيث يسمع ما لم
يزل ولا يزال فالتكليم عندهم جعل العبد سامعا لما كان
موجودا قبل سمعه ولما جاء موسى لميقات ربه سمع النداء
القديم اي خلق الله له سمعا وقواه حتى ادرك كلامه القديم بجميع
اعضائه من جميع الجهات والمسموع هو الصفة القديمة قالوا لما
لا تتعذر رؤية ذاته تعالى مع انه ليس جسما ولا عرضا كذلك لا تتعذر
سماع كلامه مع انه ليس حرفا ولا صوتا ولم نر عن الامام احمد
ما يخالف ذلك ولكنه كبقية ائمة السلف كره التنقيب
عن الأشياء الغامضة واكتفوا باعتقاد ان الله تعالى كلم موسى

قوله على المختار للامام الخ
قوله لانه ليس في قيام هذا المعنى
بذاته تعالى ولا في غيره محذور
قوله لان التوراة والانجيل لم يكن
معناهما معنى القرآن ولا معناه
معنى التوراة والانجيل الخ
قوله ان القرآن بالعبرانية توراة
وبالسريانية انجيل الخ
قوله وسورة متحدة بل صفة واحدة
كما هو ظاهر للناظر
قوله وقتال لاجل هذه المعاني
قوله اذ يجوز عقلا ان تكون المتسوعة
ان يكون العالم والقدرة والكلام
صفة واحدة قال شيخ الاسلام
قوله والصادق بالبصر
قوله قال شيخ الاسلام ليس لهم
عمدة الا القول بان هذا
قوله ويدل عليه قولهم
قوله فان قالوا
قوله ان رسالتنا
قوله ليست موضوعة ليس من
قوله الحمد لله
قوله الصلاة والسلام
قوله على من
قوله الخ

قوله قالوا كما لا تتعذر الخ
قوله على الحنابلة القائلين بان المسموع
الصوت وحرفا وهذا معارض بما قالوا
الطوفي وهو ان المعاني لا تقوم
بالاجسام فان اجاز وا معنى قام بالذات
العلية وليس بجسم فليجيزوا نحو ذلك
ذوات القدمة وليت جسما وهذا محال
كلاما لفظيا غير جسم ولا عرض اه عبد الغني اللبدي

قوله ولم نر عن الامام احمد الخ
يعال ان قوله ولا نرى القول بالخلاف الخ
والعبارة تخالف ما ذكروه فليتنبه
اه عبد الغني اللبدي اه

اي اسمعه كلامه القديم بلا تكييف ولا تشبيه وان كلامه تعالى
لا يشبه كلام المخلوقين وقالت المعتزلة والجهمية والنجارية
ان القرآن العربي ليس منزلا من الله تعالى بل مخلوق خلقه الله تعالى
في بعض المحال وتحرير مذهب السلف ان الله تعالى متكلم وان
كلامه قديم وان القرآن كلام الله لفظه ومعناه وليس هو كلام غيره
وقد توعد الله جل شأنه من جعله قول البشر بقوله سأصليه سقر
ولا فرق بين ان يقول انه قول محمد صلى الله عليه وسلم او جبريل
عليه السلام فمن قاله فقد كفر واما قوله تعالى انه لقول رسول
كريم فالمراد به التبليغ لا ان الرسول صلى الله عليه وسلم تقوله
من تلقاء نفسه والكلام كلام من قاله مبتدئا لا كلام من قاله
مبلغا مؤديا ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض
نفسه على الناس في المواسم ويقول الا رجل يحملني الى قومه لأبلغ
كلام ربي فان قريشا منعوني ان ابلغ كلام ربي رواه
ابو داود وغيره من اصحاب السنن ومعنى قول السلف
منه بدا واليه يعود اي هو المتكلم به لم يخلقه تعالى في غيره
ولم يرد السلف انه كلام فارق ذاته تعالى فان الكلام كغيره
من الصفات لا يفارق الموصوف بل صفة المخلوق لا تفارقه
وتنتقل الى غيره فكيف صفة الخالق جل وعلى تفارقه
وتنتقل الى غيره ولهذا قال الامام احمد رضي الله عنه كلام الله تعالى

ليس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ليس ببائن منه خلقه في بعض الأجسام وروى الإمام احمد
وكتبه الى الخليفة المتوكل في رسالته التي ارسل بها اليه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما تقرب العباد الى الله
بأحب اليه مما خرج منه يعني القرآن وذكر الأمام احمد قول
الصديق رضي الله عنه لما سمع كلام مسيلمة ان هذا كلام
لم يخرج من إل اي من رب وقول ابن عباس رضي الله عنهما
لما سمع قائلا يقول لميت حين وضعه في لحده اللهم رب
القرآن اغفر له فالتفت اليه ابن عباس وقال له القرآن
كلام الله ليس بمربوب منه بدا واليه يعود وهذا اللفظ
قد استفاضت به الآثار عن الائمة الابرار كما هو منقول
عنهم في الكتب المسطورة والاسانيد المشهورة ولا يدل شيء
من ذلك على ان الكلام نفارق المتكلم به ومنه سمع اي بلا
كيفية لانه خلقه في غيره قال الامام احمد رضي الله عنه
القرآن كيف تصرف غير مخلوق ولا نرى القول بالحكاية
والعبارة اي لعدم ورودهما عن السلف قال وقوله تعالى
تكلم بما يبطل الحكاية منه بدا واليه يعود فان قيل ان قولهم
واليه يعود يقتضي مفارقة الصفة للموصوف لان الشيء
انما يعود الى محله بعد انفصاله عنه والجواب انا نقول
جميع الصفات لا تفارق الموصوف وصفة الكلام لانك

الا انها تتصل بغيره الموصوف بها من غير ان تفارق الموصوف
فيكون قيامها بالموصوف بها على سبيل الصفة واتصالها
بغير الموصوف بها على سبيل الحمل والتأدية والله سبحانه وتعالى
اعلم والحاصل ان الباري جل شأنه على خلاف المشاهدة
فكذا كلامه اذ هو صفة من صفاته تعالى لا تحيط به العقول
ولا تدركه الافهام فيجب طرح هذه الخيالات والاوهام
الواردة على مذهب السلف المثبتين لصفة الكلام
والله ولي الانعام حسبنا الله ونعم الوكيل لا اله الا هو عليه
توكلت واليه انيب فصل في نقل شيء من كلام الشيخ
تقي الدين بن تيمية قدس الله روحه ونور قبره وضريحه
ونفعنا به وبعلومه آمين في اصول الدين قال رحمه الله تعالى في
شرح عقيدة الاصفهاني انفق سلف الامة وائمتها على ان الله تعالى
جل ذكره يوصف بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله
صلى الله عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير
تكييف ولا تمثيل فانه قد علم بالسمع مع العقل ان الله
ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله انتهى
اقول هذه العبارة جامعة لعقيدة السلف الصالح فان مذهبهم
الايمان بجميع المتشابهات من آيات الصفات واحاديثها
مع التنزيه بليس كمثله شيء فالايمان الكامل المحتوي على كمال

الاتباع للسنة الفائز صاحبه بكمال النجاة هو الايمان بجميع
المتشابهات على الوجه اللائق بكمال عظمته تعالى وقد دل على
ان صاحب هذا الايمان هو الفائز حديث افتراق الأمة
ثلاثا وسبعين فرقة فانه صلى الله عليه وسلم وصف الفرقة
الناجية بقوله هم الذين على ما انا عليه اليوم واصحابي والصحابة
الكرام اول من خوطبوا بحديث وآمنوا بمتشابهه وقالوا
آمنا به كل من عند ربنا فصاحب التصديق الجامع بين
التنزيه واثبات المتشابهات على الوجه اللائق بجلال
عظمته تعالى موافق لما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد نقل اجماع السلف على ذلك الامام محمد بن الحسن صاحب
الامام الأعظم والحافظ ابن عبد البر المالكي والحافظ ابن حجر
الشافعي في شرح البخاري وغيرهم رحمهم الله تعالى وقول الشيخ
رحمه غير تحريف ولا تعطيل مراده بالتحريف التأويل لأنه
تحريف للمعنى وانما ينكر منه عند علماء الحنابلة ما لم
يرد عن السلف الصالح وما ورد عنهم فمقبول لا محذور
فيه كقوله تعالى وهو معكم اينما كنتم اتفق الائمة ان معناه
ان الله مع العبد بالعلم والقدرة فهو سبحانه وتعالى مع العبد
وكل شيء بعلمه وقدرته وليس معناه انه تعالى مختلط
بالمخلوقات وحال فيها تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا

ولقوله صلى الله عليه وسلم الحجر الاسود يمين الله في الارض
اي موضع عهده صح في الاثار عن الائمة الابرار انه مصافحة
وكانما صافح الله تعالى وكذلك تاويل الجنب بالحق
في قوله تعالى ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله
ما نؤثر ولا كذلك تاويل استوى باستولى ولا تاويل النظر
بالانتظار لبعده ولعدم وروده عن السلف الصالح
فافهم واما التعطيل فهو مقالة كثير من فرق الضلال من الجهمية
والباطنية والملحدين فيصفون الباري جل شانه بالصفات
السلبية ولا يثبتون الا وجودا مطلقا لا حقيقة له عند العاقل
وانما يرجع الى وجود في الاذهان وبيان ذلك ان الحكماء
قالوا بنفي الصفات واثبات غاياتها والمعتزلة قالوا بانه
تعالى يعلم ويقدر ويريد بذاته لا بصفات زائدة عليها
وحجتهم ان ذات الله عز وجل لو كانت موصوفة بصفات
قائمة بها لكانت الحقيقة الالهية مركبة من تلك الذات
ومن تلك الصفات وكل حقيقة مركبة فهي محتاجة الى غيرها
وذلك في حق الله تعالى محال والجواب ان يقال لهم ان عنيتم
احتياج تلك الحقيقة التي هي الذات العلية الى خارج اي غير
لتتم به الالوهية فلا يلزم اي من قولنا ان الصفات قائمة
بالذات لاحتمال استناد تلك الصفات الى الذات الواجبة لها

قوله السلبية السلب النفي والصفات
السلبية كل صفة مدلولها عدم امر
لا يليق به تعالى كالبقاء والقدم فان
سلب الفناء في القدم سلب الحدوث
اهم مصنف عبد الله الغدوي

قوله غاياتها اي فانبثوا لله معلومات
ونفوا عنه العلم ومقدورات ونفوا
عنه القدرة وهو ظاهر الفساد

قوله لاحتمال الخ
معنى هذا الكلام ان الصفات تحتاج للذات
العلية لتقوم بها لا بمعنى ان الذات تحتاجها
وجودا مستقلا اذ ليس لها وجود مستقل
ولو كانت صادرة عنه بالاختيار لكان قيامها
حادثة وهو ممتنع فصفات الله قديمة
ولا شيء يعطى القديم يحتاج الى الموجد لان الموجد
من يعطى وجودا مستقلا واحتياج صفاته
لتقوم بها بمعنى انها تحتاج الذات
الى الموجد ضعيف تدبر فانه تامل اهم مصنفه

لنقوم بها لا لتعطيها وجودًا مستقلا وان عنيتم توقف الصفات
في ثبوتها على الذات المخصوصة فذلك مما نلتزمه فأين المحال
واما المعتزلة فانهم وان نفوا الصفات يعترفون بما يستلزم اثباتها
فانهم يثبتون كونه تعالى حيًا عالمًا قادرًا وهذا بعينه يستلزم اثبات
الصفات فالحي من قامت به الحياة والعالم من قام به العلم والقادر
من قامت به القدرة ومن المعلوم ان التوحيد الذي ارسل الله به
رسله وانزل به كتبه لم يتضمن نفي صفة تعالى بل الكتب الالهية
مملوءة باثبات صفات الله تعالى وكذلك العقل الصريح موافق
لما جاءت به الكتب الالهية من اثبات صفات الكمال لله تعالى
وقولهم باعتناع اثبات واجبين قديمين لفظ فيه اجمال وايهام
فان اريد بذلك نفي آلهين واجبين فهذا حق لا ينازع فيه مسلم
وكذلك ان عنوا نفي موجودين قائمين بانفسهما قديمين فهو حق
ايضا وان اراد وا نفي صفات الله تعالى الواجبة القائمة بذاته تعالى
القديمة كعلمه وقدرته وحينئذ فنفي واجبين قديمين بهذا
الاعتبار باطل وهم يقولون لو كانت الصفة ثابتة لكانت
مشاركة له في اخص صفاته فتكون الصفة الها وهذا باطل
اذ من المعلوم ان صفة الموصوف المحدث الممكن اذا وافقته
في كونها محدثة ممكنة لم يلزم ان تكون مماثلة له فليس صفة
النبي نبيًا ولا صفة الانسان انسانًا فكيف يجب ان تكون

قوله على الذات المخصوصة الخ اي المعينة
ان الصفات مستندة الى الذات
والذات كالمبدأ لها فوجودها متوقف
على الذات العلية ثم استنادها الى الذات
لا بطريق الاختيار الذي ينتهي بطريق
التصور بغائية الايجاد بل بطريق
الايجاد بالنسبة اليها فكما ان اقتضاء ذاته
وجوده جعل وجوده واجبا كذلك
اقتضاء ه العالم يقتضي كون العالم واجبا
انتهى مصنف عبد الله قدوسي

صفة الآلهة الباطل وهو سبحانه آله واحد مختص بما يماثل فيه غيره
من صفات الكمال منزه عن صفات النقص اي والحدوث
مطلقا ومعرفة هذا من اهم الامور ولذا اطلنا في ذلك والله سبحانه
وتعالى اعلم وقول الشيخ رحمه الله تعالى من غير تكييف ولا تمثيل
اراد به الرد على من يثبت لله تعالى صفات كصفات المخلوقين
وذلك مقالة بعض فرق الضلال الذين يشبهون الله بخلقه
وهم فرق فمنهم غلاة الشيعة ومنهم مشبهة الحشوية
قالوا هو تعالى ذو اعضاء من لحم ودم تعالى عن ذلك وتقدس
ومنهم مشبهة الكرامية اتباع عبد الله بن كرام وفي القاموس
محمد بن كرام كشداد امام الكرامية القائل بان معبوده مستقر
على العرش وانه جوهر فسماه جسما والمعروف ان عبد الله
ومن مقالتهم ان الحوادث تحل في ذاته تعالى وانما يقدر عليها
دون الخارجة عن ذاته تعالى فهذه جملة ما اوردناه على كلام الشيخ
تقي الدين بن تيمية مما يتعلق به الغرض والله سبحانه وتعالى اعلم
وقال ايضا في كتابه الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح وهو
من كتبه المشهورة والذي اتفق عليه الرسل وابناءهم
ما جاء به القرآن والتوراة من ان الله جل ذكره موصوف
بصفات الكمال منزه عن سمات النقص والحدوث
وانه ليس كمثله شيء فلا تمثل صفاته بصفات المخلوقين

قولهم انما يقدر عليها الخ ملخص مذهبهم انهم يقولون خلق الله تعالى في المخلوقات بالارادة القائمة بذاته ثم خلق بها في المخلوقات بالارادة القائمة بذاته وهو يقدر على الارادة القائمة بذاته دون الخارجة عن ذاته اي دون الحوادث الخارجة عن ذاته فانها عندهم تتعلق بها ارادة اخرى لا بذاته وهو الارادة القائمة بذاته وليس للقدرة مستند الا الارادة فالله تعالى يقدر على الحادث القائم بذاته دون غيرها فلا تعلق لقدرته بها عندهم مستغنيا عنها دون

شبكة الألوكة www.alukah.net

مع اثبات ما اثبته لنفسه من الصفات وقال في موضع آخر
من الكتاب المذكور مخاطبا للنصارى حيث قالوا لراهبهم ان المسلمين
يعيبون علينا ذكر الاقانيم الثلاثة لكونها الفاظا موهمة فقال لهم
الراهب وعندهم ايضا الفاظا موهمة كذكر الاستواء واليد والجنب الى آخر
ما قالوا فقال الشيخ رضي الله عنه جوابا لهم ان المسلمين اطلقوا
الفاظ النصوص وانتم اطلقتم الفاظا لم يرد بها نص والمسلمون
قد قرنوا بتلك الالفاظ ما جاء به النص من نفي التمثيل وانتم لم تقرنوا
بالفاظكم ما ينفي ما اثبتموه من التشليث والاتحاد وقال ايضا
في الكتاب المذكور مخاطبا للنصارى ان غلاة المجسمة الذين يكفرهم
المسلمون احسن حالا منكم شرعا وعقلا وهم اقل مخالفة للشرع
والعقل منكم واذا كان هؤلاء خيرا منكم فكيف تشبهون انفسكم
بمن هو خير من هؤلاء من اهل السنة من المسلمين الذين لا يقولون
بتمثيل ولا تعطيل وقال ايضا في محل آخر من الكتاب المذكور
من فهم من علم الله ما يختص به المخلوق من انه عرض محدث بأضطرار
وكتاب فمن نفسه الى وكذلك من فهم من قوله ثم استوى على
العرش ما يختص به المخلوق فمن نفسه انتهى وليس في كلام الله تعالى
ما يدل على ما يختص به المخلوق بل توهم هذا من سوء أفهم لا من دلالة
اللفظ لكن اذا تخيل المتخيل في نفسه ان الله مثله تخيل ان يكون
استواءه كاستوائه واذا علم ان الله ليس كمثله شيء لا في ذاته

ولا في صفاته ولا في افعاله علم ان استواءه تعالى ليس كاستوائه
كما ان علمه وقدرته ليس كعلمه وقدرته وما بين الاسماء من المعنى
العام الكلي كما بين قولنا حي وعالم عالم لا يوجد عاما كليا مشتركا
الا في الذهن والا فالذي في الخارج امر يختص بالموصوف فصفات
الرب تعالى مختصة به وصفات المخلوق مختصة به ليس بينهما
اشتراك ولا بين مخلوق ومخلوق انتهى وذكر الشيخ ايضا
في رسالته التدميرية ما معناه من تخيل انه اذا كان الله مستويا
على العرش كان محتاجا اليه كحاجة المستوي على الفلك والانعام
فتعالى الله تعالى عن ذلك وتقدس علوا كبيرا فهذا خطأ في مفهوم
استوائه تعالى على العرش حيث ظن هذا المتخيل انه مثل استواء
الانسان فانه ليس في اللفظ ما يدل على ذلك لان الله تعالى اضاف
الاستواء لنفسه كما اضاف اليه سائر صفاته فلم يذكر استواء
مطلقا يصلح للمخلوق ولا عاما يتناول المخلوق وقد علم
ان الله تعالى نفى عن كل ما سواه فكيف يجوز ان يتوهم ان الله تعالى
اذا كان مستويا على العرش كان محتاجا اليه تعالى الله عن ذلك
هل هذا الا جهل محض وضلال ممن فهم ذلك او ظنه او توهمه انتهى
وذكر الشيخ ايضا في قاعدة وجوب الاعتصام بالنبي عليه
الصلاة والسلام ما لفظه عند قوله صلى الله عليه وسلم
ان الله نظر الى اهل الارض فمقتهم عربهم وعجمهم الا بقايا من اهل الكتاب

وهذا

وهذا المقت كان لعدم هدايتهم بالرسل فرفع الله عنهم هذا
المقت برسوله محمد صلى الله عليه وسلم فبعثه رحمة للعالمين
ومحجة للسالكين وحجة على الخلائق اجمعين وافترض على الخلق
طاعته وتوقيره والقيام بأداء حقوقه وسد اليه جميع الطرق
فلم يفتح لأحد الا من طريقه واخذ العهود والمواثيق بالايمان به على
جميع الانبياء والمرسلين وامرهم ان يأخذوها على من اتبعهم من
المؤمنين وارسله بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا وداعيا
الى الله باذنه وسراجا منيرا وداعيا الى الله بختم به الرسالة
وهدى به من الضلالة وعلم به من الجهالة وفتح به اعينا عميا
وآذانا صما وقلوبا غلفا فاشرقت برسالته الارض بعد ظلمتها
وتألفت به القلوب بعد شتاتها فأقام به الملة العوجاء
واوضح به المحجة البيضاء وشرح له صدره ووضع عنه وزره
ورفع له ذكره وجعل الذلة والصغار على من خالف امره ارسله
صلى الله عليه وسلم على حين فترة من الرسل ودروس من الكتب
حين حرف بها الكلم وبدلت الشرائع واستند كل قوم الى ظلم
آرائهم وحكموا على الله وبين عباده بمقالاتهم الفاسدة وأهوائهم
الكاسدة فهدى الله به الخلائق واوضح به الطرائق واخرج به الناس
من الظلمات الى النور وميز به بين مناهج اهل الفلاح ولهل
الفجور فمن اهتدى بهديه اهتدى ومن مال عن سبيله فقد ضل

واعتدى فصلى الله وسلم عليه وسائر الرسل والانبياء ما لاح نجم وبدا
وعلى آله وصحبه والتابعين ومن به اقتدا انتهى فصل
في ذكر من اثنى على الشيخ تقي الدين بن تيمية من العلماء الاعلام وحفاظ
الاسلام فمنهم الحافظ الذهبي الذي قال فيه الحافظ ابن حجر
هو من اهل الاستقراء التام في نقده الرجال وكذا قال فيه الحافظ
السيوطي قال الذهبي هو يعني الحافظ ابن تيمية اكبر من ان ينبه
مثلي على نعوته فلو حلفت بين الركن والمقام لحلفت اني
ما رأيت بعيني مثله في العلم والعمل وما رأيت اشد استحضارا
للمتون وعزوها منه وكان السنة بين عينيه وعلى طرف
لسانه بعبارة رشيقة وعبارة فصيحة وعين مفتوحة انتهى كلامه نقله عنه
الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي وقال الحافظ المزي ما رأيت
احدا اعلم بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم
ولا اتبع لهما من الحافظ ابن تيمية نقله ايضا الحافظ ابن ناصر الدين
الدمشقي عن المزي قال بعض المتأخرين من السادة الحنفية
وناهيك بهذه الشهادة لمن هذين الحافظين العدلين
المستوعبين ابي الحجاج المزي وابي عبد الله الذهبي ومن اثنى على
الشيخ الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي الف جزأ حافلا ذكر فيه
عن تسعين شيخا من حفاظ الاسلام ومن اعيان العلماء
الاعلام انهم اثنوا على الشيخ تقي الدين بن تيمية ووسموه بشيخ الاسلام

ولو ذهبت
الألوكة
www.alukah.net

ولو ذهبت انقل كلامهم لطال الامر ولكن فيما نقلناه عن الحافظ
المتقدمين كفاية لمن انصف ومنهم الحافظ ابن حجر العسقلاني
والحافظ السيوطي وشيخ الاسلام صالح بن عمر البلقيني وشيخ
الاسلام العيني الحنفي وشيخ الاسلام الباعلي المالكي فكل هؤلاء
الائمة اثنوا عليه بالعلم والعمل مع اتصافه بالدعاء الى الله في
السر والعلن والزهد في الدنيا والقيام بنصح الامة وانه كان
متكلما في اقامة الادلة على الخصوم حافظا للسنة عارفا بطرقها
عالما بالاصلين اصول الدين واصول الفقه فان قلت كيف يلتئم
ما نقلته من ثناء الائمة عليه مع كلام العلامة ابن حجر في شرح
الشمائل ومع كلامه في كتابه الدر المنظم وقد رماه وتلميذه
ابن القيم بالعظائم ونسبهما الى القول بالجهة والتجسيم ثم
قال والاعلم لحد ولا أمذهبه مبرؤن عن هذه الوصمة
القبيحة كيف وهي كفر عند كثيرين قلت ان الشيخ تقي
الدين بن تيمية كان يرجح مذهب السلف على غيره من مذاهب
المتكلمين وكان شديد الطعن عليهم كثير الرد لكلامهم
مع تسميته لهم معطلة فامتحن وخاض فيه اقوام حسدا
ورموه بالتجسيم بسبب امور اشاعها مشيع لحفظ نفسه
او لاجل المعاصرة التي لا ينجو منها الا من كمل في قدسه
فخلف من بعدهم من قلدهم في الطعن فتجاوز وافي الحد

ورماه بعظائم موجبة للتعزير والحد: وهذه تصانيفه قد
ملأت طباق الثرى واطلع عليها القاص والدان من علمائنا الورى
فما وجد فيها عقيدة زائغة: ولا عن الحق زالغة: وأما ما تكلمه
في بعض المشهورين من السادة الصوفية فليس هو بفريد في ذلك
بل سلفه مسلم واعلى منه في تلك المسالك: وما قصده مع امثاله
الا الذب عن ظاهر الشريعة: خوفا على ضعفاء الامة من اعتقاد
امور شنيعة: ومن كان هذا قصده يمدح ويثاب فكيف يتألم
عرضه لذلك او يعاب: وقد اكثر في كتبه من قوله ان الله جل ذكره
يوصف بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم
من غير تحريف ولا تعطيل: ومن غير تكييف ولا تمثيل: وقال
ان الرب جل ذكره وصف لنا نفسه بهذه الصفات لنعرفه
بها فوقفنا عن اثباتها ونفيها عدول عن المقصود منه
في تعريفنا اياها واما ما ذكره العلامة ابن حجر في شرح الشمائل
في ارسال العذبة حيث نقل عن ابن القيم انه ذكر في كتابه الهدي
عن شيخه انه ذكر شيئا بدعيا وهو انه صلى الله عليه وسلم لما
رأى ربه جل وعلا واضعا يده بين كتفيه اكرم ذلك الموضع
بالعذبة قال الحافظ العراقي لم نجد لذلك اصلا اي لارسال
العذبة صحيحة تلك الليلة واما الحديث فثابت انتهى
قال العلامة ابن حجر بل هذا لم يصح رأيهما او هو مبني على ما ذهب

قوله رائغة من الزيغ وهو العيب
وقوله زالغة من الزيغ وهو الميل
منه
قوله وأما ما تكلمه الخ
هذا جواب اعتراض آخر ورد به بعضهم
على الشيخ بأنه طعن في بعض الائمة
السادة الصوفية كان العزفي وابن
العارض والغزالي حتى قال بالعمل
عمر الخطاب وهذا مردود عن الشيخ
بما اجاب به بعض الفضلاء عنه كما هو مشروح
في اصله واما قضية ابي المؤمنين فلا
يوجب للشيخ كلام يفهم منه الطعن كيف
وهو القائل بشر
حب الصحابة كلهم لي مذهب
ومودة العترة الطهر النبي
وكان من نسب ذلك اليها اتوسل
باب الاكرام فان قضية اخذه من
بحيث ابن عباس كان طلاق
الثلاث لم يلزم منه الطعن في
سيدنا عمر رضي الله عنه فانه جمع
الناس على العمل بخلاف الحديث وهو
نظر دقيق تحيرت فيه الالباب
واختلفت اجوبة الائمة عنه
كما هو مبسوط في محله
قدوري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اليه واطال في الاستدلال لرد وهو اثبات الجهة والجسمية
لله تعالى واطال الى ان قال والامام احمد واجلاء مذهبهم مبرؤون
عن هذه الوصمة القبيحة كيف وهي كفر عند كثيرين فقد
قال في ردّه العلامة ملا علي القاري اقول بل صانهما الله تعالى
عن هذه الوصمة الشنيعة والنسبة الفضيعة ومن طالع كتبهما
تبين له انهما كانا من اهل السنة والجماعة ومن اولياء هذه الأمة
ثم نقل كلام ابن القيم في شرح منازل السائرين ولفظه بعد كلام
يطول ذكره والعصمة النافعة في هذا الباب اي باب الصفات
ان نصف الله تعالى بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله
صلى الله عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف
ولا تمثيل بل نثبت له تعالى الاسماء والصفات وننفي عنه مشابهة
المخلوقات فيكون اثباتك منزّها عن التشبيه ونفيك منزّها
عن التعطيل فمن نفى حقيقة الاستواء مثلا فهو معطل ومن
شبهه باستواء المخلوق فهو ممثل ومن قال هو استواء ليس كمثله
شيء فهو الموحد المنزه ثم قال العلامة علي القاري انتهى
كلامه يعني ابن القيم وتبين مرامه وظهر ان معتقده موافق
لاهل الحق من السلف وجمهور الخلف فالطعن الشنيع الفظيع
غير موجه عليه ولا متوجه اليه فان كلامه بعينه مطابق لما
قاله الامام المجتهد الأقدام في فقهه الاكبر ثم ذكر كلام الفقه الاكبر

قوله فقد قال في رده الخ هذا جواب قوله واما ما ذكره العلامة ابن حجر انتهى فتصفح

في إثبات ما أثبته الله لنفسه من صفات الكمال بلا كيف وأما
الحديث المذكور في رؤية الله عز وجل فقد رواه الترمذي
وقال انه سأل عنه البخاري فصححه قال الحافظ ابو زرعة
ابن الحافظ ابي الفضل العراقي في تذكرته ان ثبت ذلك عن
الشيخ تقي الدين ابن تيمية فلا يلزم منه التجسيم لأنه يقال فيه ما قاله
اهل الحق في اليد فهم من بين متأول وساكت عن التأويل مع نفي
الظاهر انتهى اذا علمت ذلك فثناء الائمة عليه من جهة العلم والعمل
مع الزهد في الدنيا والقيام بنصح الأمة والدعاء الى الله تعالى كما يعلم
ذلك من تتبع كتبه واما طعن بعض المتأخرين عليه فبسبب امور
اشيعت عنه حسدا ولقد ذكر العارف بالله الشيخ عبد الوهاب
الشعراني في عقيدته ما لفظه والله اني لأعرف جماعة يطعنون
في عقائد بعض العلماء الصحيحة وينسبونهم الى التجسيم وغيره
حتى بعد موتهم وما منهم احد اجتمع بهم قط وانما هي اشاعة
من بعض حسادهم فلا حول ولا قوة الا بالله انتهى كلام العارف
بالله فقضية الشيخ تقي الدين من هذا الباب ولا يبعد ان تكون
الاشارة اليه في كلام هذا العارف والله اعلم وقد انكر بعض المتأخرين
على الشيخ العاطا استعمالها في عقيدته الواسطية لا باس بذكرها مع
الجواب عنها قال في العقيدة المذكورة من الايمان بالله الايمان
بما اخبر الله في كتابه وتواترت على رسوله صلى الله عليه وسلم واجمع عليه

سلف

واستاذنا الذي تقدم ذكره القطب
الشعراني قدس الله سره ونفعنا به
والمسلمين آمين هم

قوله العارف بالله هو شيخ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سلف الأمة من انه سبحانه فوق سمواته مستو على عرشه عال على
خلقه وهو معهم اينما كانوا وكل هذا الكلام الذي ذكره الله تعالى
من انه مستو على عرشه وانه معنا على حقيقته لا يحتاج الى تحريف
ولكن يصان عن الظنون الكاذبة انتهت عبارة الشيخ فهذه
العبارة هي التي انتقد عليه فيها حيث ذكر الفوقية والعلو لانه يلزم
من الفوقية الجهة ويلزم من القول بها التجسيم وقد قال بعض
المتأخرين من السادة الحنفية عند ذكره للعبارة التي قدمناها
ان الشيخ لم يستعمل هذه الالفاظ الا لكونها مأثورة عن صاحب
الرسالة الذي جاء بالهدى والنور المبين ثم ذكر الاثار الصحيحة
الواردة في ذلك وهو من باب المتشابه يجب الايمان به مع اعتقاد
التنزيه ونفي التشبيه وقول الشيخ ولكن يصان عن الظنون
الكاذبة اي ومن الظنون الكاذبة اثبات الجهة والجسمية
لله تعالى ولم يرد الشيخ ان الله متحيز وانه في جهة الفوق
وانما قال بصفة الفوقية لله تعالى بلا كيف وهي من باب المتشابه
كحديث النزول وقد اجمع السلف والخلف على اثبات رؤية
الله تعالى في الاخرة بلا كيف ولا يلزم من القول بها اثبات المقابلة
والجسمية لان صفاته تعالى لا تقاس بصفات المخلوقين وقد
كرر الشيخ في عقيدته المذكورة قوله من غير تحريف ولا تعطيل
ولا تكييف ولا تمثيل وقد تليت عليك نصوص في تكفير المجسمة

وقد وقع نظير هذه العبارة اعني قوله فوق سمواته على على خلقه
في الرسالة التي شرحها الشيخ النفراوي المالكي ولفظ الرسالة
وهو فوق العرش المجيد قال الشارح سئل الشيخ عز الدين
عن هذا هل يفهم من القول بالجهة وهل يكفر معتقدها فأجاب
بان ظاهره القول بالجهة والاصح ان معتقدها لا يكفر قال
الشيخ النفراوي وما قاله المذكور يعني عز الدين يرده قول الامام
ابي عبد الله محمد بن مجاهد في رسالته ما اجمعوا على اطلاقه
انه تعالى فوق سمواته مستو على عرشه دون ارضه اطلاقا شائعا
مع ثبوت علمهم باستحالة الجهة عليه وحمل الفوقية في حقه
تعالى على المعنوية مبني على طريق الخلف وهي الماء وله
وعليها امام الحرمين وجماعة كتأويل اليد بالقدرة واما السلف
فيقفون عن الخوض في معنى ذلك ويفوضون علمه الى الباري
سبحانه وتعالى انتهى كلام النفراوي ببعض اختصار و
حاصل كلام الشيخ تقي الدين ابن تيمية في جميع كتبه انه يثبت
لله ما اثبته لنفسه من صفة الاستواء على العرش وغيرها
وانها صفات الله بلا كيف يجب الايمان بها مع التنزيه عن
مشابهة المخلوقين وقد صرح جماعة من الائمة بان الاستواء
على العرش صفة لله بلا كيف فقال الامام ابو محمد البغوي في
تفسيره واما اهل السنة فيقولون الاستواء على العرش صفة لله

بلا كيف

بلا كيف يجب على الرجل الايمان به ونكل العلم فيه الى الله تعالى
ثم ذكر جواب الامام مالك الاستواء معلوم والكيف مجهول
والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة وقال الامام الغرطبي
في بعض مؤلفاته اظهر الاقوال وان كنت لا اقول به والاختار
ما تظاهرت عليه الاى والاخبار والافضل الاحبار من ان الله
سبحانه على عرشه بلا كيف كما اخبر في كتابه وانه تعالى بائن
من جميع خلقه ثم قال هذا جملة مذهب السلف الصالح انتهى
كلامه وهو عجيب كانه خشي ان ينسب الى التجسيم انتهى
وكذلك القاضي البيضاوي ذكر في تفسيره ما لفظه وعن
اصحابنا ان الاستواء على العرش صفة الله بلا كيف والمعنى
ان لله تعالى استوا على العرش على الوجه الذي عناه منزها عن
الاستقرار والتمكن انتهى وقد ورد عن جماعة من المحدثين
الاعلام انهم اطلقوا لفظ العوقيد والعلو لورودها في الشرع
ولم يقل احد منهم بانه سبحانه وتعالى متحيز على العرش بل
اطلقوا ما اطلقه الشرع مع اعتقاد التنزيه ونفي التمثيل
والتشبيه ولسنا بصدد بيان ذلك والذي ندين الله تعالى
به ونرتضيه دينا ما قدمناه من عقايد ائمتنا الكرام التي تلقيناها
عن مشايخنا الاعلام وجملتها انا نصف الله تعالى بصفات
الكمال من الحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام

وتنزه سبحانه وتعالى عن كل نقص وعن كل ما اوجب حدوثاً
ونعتقد انه سبحانه وتعالى ليس بجوهر ولا جسم ولا عرض وانه
لا تحله الحوادث ولا يحل في حادث ولا ينحصر فيه فمن اعتقد
ان الله تعالى في مكان او في كل مكان فهو ملحد ضال مبتدع ونرى
الفضل لمذهب السلف على غيره من غير تنقيص ولا توهيم
بل جملة قولنا ما قدمناه من العقائد المنسوبة الى العالمين
العاملين اعني العالم الرباني الشيخ بدر الدين البلباني والعالم
الفاضل الكامل في الاتباع لطريقة السلف الشيخ عبد الباقي
البعلي ثم الدمشقي وقد نقلنا عن العقيدتين ما فيه كفاية
لمن انصف واما المعاندون فيقال لهم سلام عليكم لنا
اعمالنا ولكم اعمالكم والله سبحانه وتعالى ولي التوفيق والهداية وهو
حسبنا ونعم الوكيل لا اله الا هو عليه توكلت واليه انيب

الخاتمة في فضل التسليم وذم الكلام اعلم رحمك الله ان الامام
احمد كغيره من ائمة السلف ثبت النقل عنهم في ذم الاشتغال بعلم
الكلام والمراد به ما كان بمحض القياس والراي ولم يكن ماخوذا
من كتاب ولا سنة وقد قال الامام احمد اصول السنة عندنا
التمسك بما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
والاقتداء بهم وترك البدع وترك المرا والخصومات في الدين
وقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله قف حيث وقف القوم

فانهم

قوله والمراد به ما كان الخ جواب عما يقال هو انه اذا كان
الكلام كما نراه يعون الاشتغال
بعلم الكلام فلم الفت فيه والجواب ان علم الكلام
الذي ذمه السلف هو العلم المشحون
بالفلسفة وصرف الآيات والاحاديث
عن معانيها الظاهرة ونحو ذلك
ومذهب الخلف فيه كما قال النووي
وغيره وهو العلم الذي نقعد فيه
لرجحنة حجة كل مختار لمذهبه
فنزال هذا الاشكال والله
الموفق عبد الغني الدمشقي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فانهم عن علم وقفوا وببصرتا قد نفذوا ولهم على كشفها كانوا
اقوى وبالفضل لو كان فيها احرى فلئن حدث بعدهم رأي
فما احدثه الا من خالف هديهم ورغب عن سنتهم وقد وضعوا
منه ما يكفي وتكلموا منه ما يشفي لعز وقصر عنهم فجفوا و
تجاوزهم آخرون فغلوا وانهم فيما بين ذلك لعلى هدى من ربهم
وقال الامام ابو يوسف من طلب العلم بالكلام تزندق
وقال الامام الشافعي ما ارتدى احد بالكلام فافلح وقال
الامام احمد ما احبت الكلام احد وكانت عاقبته الى خير
ان علمت ذلك فاسلم الطرق التسليم فما سلم دين من لم يسلم
لله ولرسوله ورد علم ما اشتبه الى عالمه ومن اراد علم ما يمنع
علمه ولم يقنع بالتسليم حجبه مرامه عن خالص التوحيد
وصافي المعرفة وصحيح الايمان ومن لم يتق النفي والتشبيه
ضل ولم يصب التنزيه والتعمق في الفكر ذريعة الخذلان وسلم
الحرمان ودرجة الطغيان فانه يفتح باب الحيرة غالبا
وقل ان يكون ملازمه الا حايثا وسبيل الحق بين الغلو والتقصير
والتشبيه والتعطيل وبين الجبر والقدر فعليك باتباع
اهل السنة والاثار ودون اصحاب الافتكار والابتكار
والاسراف في الجدل يورث عداوة الرجال وينشر الفتن
ويولد الاحن فعليك بطلب الحق والصدق والوفوق معها

فانهم عن علم وقفوا وببصرتا قد نفذوا ولهم على كشفها كانوا
اقوى وبالفضل لو كان فيها احرى فلئن حدث بعدهم رأي
فما احدثه الا من خالف هديهم ورغب عن سنتهم وقد وضعوا
منه ما يكفي وتكلموا منه ما يشفي لعز وقصر عنهم فجفوا و
تجاوزهم آخرون فغلوا وانهم فيما بين ذلك لعلى هدى من ربهم
وقال الامام ابو يوسف من طلب العلم بالكلام تزندق
وقال الامام الشافعي ما ارتدى احد بالكلام فافلح وقال
الامام احمد ما احبت الكلام احد وكانت عاقبته الى خير
ان علمت ذلك فاسلم الطرق التسليم فما سلم دين من لم يسلم
لله ولرسوله ورد علم ما اشتبه الى عالمه ومن اراد علم ما يمنع
علمه ولم يقنع بالتسليم حجبه مرامه عن خالص التوحيد
وصافي المعرفة وصحيح الايمان ومن لم يتق النفي والتشبيه
ضل ولم يصب التنزيه والتعمق في الفكر ذريعة الخذلان وسلم
الحرمان ودرجة الطغيان فانه يفتح باب الحيرة غالبا
وقل ان يكون ملازمه الا حايثا وسبيل الحق بين الغلو والتقصير
والتشبيه والتعطيل وبين الجبر والقدر فعليك باتباع
اهل السنة والاثار ودون اصحاب الافتكار والابتكار
والاسراف في الجدل يورث عداوة الرجال وينشر الفتن
ويولد الاحن فعليك بطلب الحق والصدق والوفوق معها

قوله فانه يفتح باب الخ اقول قد نقل عن ذلك
الجويني عن الامام ابي المعالي اللويني انه
لما تمثل عن دخل عليه في مرضه فقال لهم اشهد واعلموا اني
الكلف القائل عجائز نيسابور قد رجعت عن كل ما قلته فيها الخ فليراجع
وفي الموت على ما يموت
عليه عجائز نيسابور قال الذهبي
العجائز يعني انهن مؤمنات بالله على
نظام الاسلام ما يدرين ما علم الكلام
قال وكان شيخنا ابو الفتح القشيري
يقول حد الاكثرين الاعلى ٥ وساقرت واستبدت ٥ وخفت جار السيء يدرك قعرها ٥ وصعوبت نفسي في قيم الجواهر اخ
٥ ويحجب في الافكار ثم تزاح الخ
٥ تنازع الالسن كان يقول
وقال ايضا عن الجويني كان يقول
يا اصحابنا لا تشتغلوا بالكلام فلو عرف
ان الكلام يبلغ بي ما بلغ ما اشتغلت به
وذكر شيخ الاسلام من علماء الكلام ما قال
حكايات كثيرة وذكر انها ان بعضهم
خاض البحر الخضم وذكر انهم يهون عندهم والان
علومهم وخفت في الذي نهون عندهم فالويل لفلان
ان لم يتدارك الله برحمته فالويل لفلان
وهانا اذا اراموت على عقيدة اي و
بعضهم كان يقول الكلام وصدا والتدافع
الموت اصحاب الكلام ومن الذوات والصفات
لانهم تركوا ما ثبت عن الله ورسوله وصلف
الامة وعدوا الامور التي اتفق عليها من عند
انفسهم او قلدوا من اخترعها فالاول مجرموا
ثبت بالدليل القطعي فجعل الدليل ظنيا
الموت ويصيرون هباء كما يقولون ما قاله
التكلف او عما قالوا عليه الادلة اليقينية عند
عبد النبي اللبيدي م

قوله وسبيل الحق الخ اعلم ان مذاهب الناس في
والترهيب وما في الاعتقاد هو
وسط بين المتناقضين باطلين في
نفي الصفات وبين اهل التمثيل
الذين مثلوا صفاته بصفات خلقه
فهو ايضا وسط بين الجبر والقدر
فالجبرية يقولون لا فعل للعبد اصلا
بل هو مجبور على فعله والقدرية
يقولون ان العبد خلق فعله بقدرته
اودعها الله فيه وهذا شر من الاول
قال الشيخ الامام ابن تيمية
العمل يضاف الى الله خلقا وايجادا
وقال الشيخ عبد الله البسام
وهو مستفاد من كلام الشيخ

وترك التفسير عنها والله تعالى اعلم بالصواب واليه المرجع
والمآب والحمد لله اولا وآخرا وظاهرا وباطنا وعلى كل حال
ونعوذ بالله من احوال اهل النار ونصلي الله على سيدنا محمد وعلى
آل سيدنا وعلى آل سيدنا محمد وعلى اصحاب سيدنا محمد وعلى
التابعين لهم باحسان الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين
قال مؤلف هذه الرسالة اسير وصمة الذنوب والاوزار
المفتقر الى رحمة ربه العزيز الغفار وانا اتوسل الى الله تعالى
بلسان الذل والافتقار واتذلل لديه بجنان العجز والاحتقار
واستشفع اليه بجاه النبي المختار وآله الاطهار ان يجعل هذه
الرسالة خالصة لوجهه الكريم وسببا للفوز لديه في جنات
النعيم انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير تم تحرير هذه
الاحرف اليسيرة وتمام تأليفها في اليوم الثاني والعشرين
من شهر ذي القعدة من سنة ١٣١٩ الف وثلاثمائة وتسعة عشر
من الهجرة الشريفة تمت بحمد الله وتوفيقه ولبعض اصحاب الامام احمد رحمه الله

نهينا عن التفتيش والبحث رحمة ... لنا وطريق البحث يردي ويخسر
ولم يزل التسليم حرزا وموئلا ... لمن كان يرجو ان يثاب ويحذر
نشهد بانا بان الله لا رب غيره ... واحمد مبعوث الى الخلق منذر
وان كتاب الله فينا كلامه ... وان شك فيه الملحد وزائغ
نشهد بانا بان الله كلم عبده ... ولم يك غير الله عند يعبر

شبكة الألوكة www.alukah.net

٧٤

كذلك قال الله في محكم الهدى ❊ واسناده الروح الأمين المطهر
بوان ولي الله في دار خلده ❊ الى ربه ذي الكبرياء ينظر
بولم نر في اهل الخصومات كلها ❊ زكيًّا ولا ذا خشية يتوقر
بولم يجد الله الجدال واهله ❊ وكان رسول الله عن ذاك ينزجر
بوسنتنا ترك الكلام واهله ❊ ومن دينه تشديقه والتقعر
بتفرغ قوم للجدال وغفلوا ❊ طريق الهدى حتى غلا المتهور

زكيًّا اي فطينا

الى آخر القصيدة الطويلة المشتملة على بعض محاسن الامام احمد رحمه الله تعالى عنه آمين ونفعنا بعلومه والمسلمين

الله جواد كريم غفور رحيم بمنه وكرمه

وهذا التعريض للشيخ

العلامة عبد الغني النابلسي رحمه الله آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

احمد من اقام لمذهب امامنا الرباني ابي عبد الله احمد بن محمد بن حنبل الشيباني ❊ من وضح مسالك مسائله بغاية المنتهى ونهاية الاقناع سالكا سبيل الانصاف والتنقيح متقنعا لطالب الانتفاع ❊ واشكره فهو الغني المغني عما سواه ❊ والكافي لمن توكل عليه ورجاه ❊ واصلي على سيدنا محمد دليل الهدى ❊ وآله وصحبه نجوم الاهتدا

شبكة الألوكة www.alukah.net

أما بعد فقد اطلعت على هذا التأليف الفائق وسرحت
فكري في عذب زلال غديره الرائق فطربت حين رأيته
فريدا في بابه وحيدا في نظم منثوره وجمعه واستيعابه
جمع من درر الفوائد جملة سنيه واشتمل من غرر الفرائد على ادلة
وفيه يضوع عبير المسك من مفارق تركيباته وبارقة الفضل
تلمع من خلال عباراته كيف لا وهو لنادرة هذا الزمان
وغرة هذا الدهر والاوان العالم العامل والهمام الفاضل محرر
المسائل وعويصات الاحكام ومحكم بروح الادلة بمزيد اتقان
وزيادة لاحكام شيخ شيوخنا الكرام وفخر العلماء الاعلام
من اذا شمت محياه انقشعت غيوم غموم ابو عبد الرحمن الشيخ
عبد الله القرومي النابلسي متعنا الله بحياته وافاض علي من
بركاته انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير وجزاه الله تعالى
عن هذا التأليف خيرا وضاعف له بهذا التصنيف واعماله
الصالحات اجرا حيث سلك المنهج الاحمد واطفأ نار الغواة
وذوي العصبية واخمد خصوصا وقد قل من يحرر هذا المذهب
في هذا الجيل وصاروا مصداق ما قيل ان الكرام قليل هذا
وارجو من الله تعالى ان يعلي قدر المؤلف ويوفقه للافادة
وان يرزقني واياه بمنه وفضله الحسنى وزيادة بجاه النبي
الكريم عليه من الله افضل الصلاة واتم التسليم قاله بفمه الفقير

اليه

اليه عز شأنه عبد الغني بن ياسين اللبدي الحنبلي غفر الله له ولوالديه
واقاربه واحبابه واخوانه في الله والمسلمين آمين آمين ثم آمين
وهذا التقريض للفاضل والأديب الكامل من فضيت أفاضله
على جداول الطروس منياله ؛ وليس من البلاغة بأجر على الدراري
اذياله ؛ الذي لا يزال يخلب الاسماع في سحره ؛ ويفوق على النابغة
في ادبه وشعره ؛ الشيخ محمود افندي العبد الحليم العبتاوي
حفظه الله تعالى تقريظا لهذه الرسالة حيث قال هذا تقريض
على الرسالة المسماة بالمنهج الأحمد في دراء المثالب المنسوبة
لمذهب الامام احمد تأليف العالم العامل والجهبذ الكامل
محيي رسوم مدارس العلم بعد الدروس ؛ ومربي الطالبين
بألبان المعارف ومعيدهم بالقاء الدروس الشيخ عبد الله
القدومي حفظه الله تعالى وادام به النفع للمسلمين ورحم
الله من يقول آمين آمين ؛ من قلم الفقير قريح الذنوب والمساوي
محمود عبد الحليم العبتاوي

رسالة كعقود الدر فائقة ٭ فيالها تحفة ما مثلها تحف
تزهو فوائدها كالزهر في ترف ٭ والبدر في شرف ما شأنه كلف
فاحفظ عبائرها واشمم عبائرها ٭ واقطف ازاهرها فالزهر يقتطف
وابسح بروضتها واشطح بزهرتها ٭ كادت لحفتها بالكم تختطف
فالمورد العذب لا ينفك مزدحما ٭ تود منه جميع الناس ترتشف

واشمم بيك

ذا المنهج الأحمد المرضي يقول لمن ∴ قد امه ناهجا اياك تنحرف
وصاحب الفضل عبد الله سيدنا ∴ ابان فيه لنا ما سنه السلف
هو الإمام الذي جلت فضائله ∴ عن ان تضاهى وقد ضاقت بها الصحف
حبر تقي نقي زاهد ورع ∴ وعن طريق الهدى ما كان ينحرف
بحار علم العلم اضحت فيه عامرة ∴ هذا الفخار وهذا المجد والشرف
هذا هو الفخر لا شيء يعادله ∴ ما المال ما الجاه ما الولدان ما العرف
إذا تصدى لتدريس العلوم ترى ∴ كأنه من عباب البحر يغترف
يوما له منصفا ما أعوج منهجه ∴ هل يستوي سالك الرشد ومنحرف
حدث عن البحر يا هذا ولا حرج ∴ هذا الذي فيه اهل الفضل تغترف

ثم تحرير هذه الرسالة في اليوم الثالث والعشرون من شهر ذي القعدة من شهور سنة ١٢١٩ الف ومئتان وتسعة عشر من هجرة النبي عليه افضل الصلاة واتم السلام وعلى آله واصحابه الكرام تمت هذه الرسالة المباركة الشريفة

بقلم العبد الفقير الى الله اللطيف الخبير

المقر بالعجز والتقصير الراجي

رحمة ربه الكريم القدير

فيه وعلى محمد بن عثمان

ان تجد عيبا فسد الخلل جل من لا عيب فيه وعلا بن عبيد ان تزيل بريدة من نجد ارض القصيم

ولوالديه ولاخوانه في الله والمسلمين غفر الله لهم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين امين